مبادئ المسلمين تجاه معرفة الخالق

دراسة عقدية

Muslim principles towards knowing the Creator

Nodal study

الأستاذ المساعد الدكتور صفاء عبد السلام مهدي

Assistant Professor Dr. Safaa Abdel Salam Mahdi

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

ملخص بحث

فإنّ الشريعة الإسلامية بمختلف أصولها وفروعها إنما جاءت لرعاية مصالح الإنسان في هدايته إلى الدين الحق، والإيمان الصحيح، مع تكريمه على المخلوقات، والسمو به عن مزالق الضلال والانحراف، وإنقاذه من العقائد الباطلة، والأهواء المختلفة، والشهوات الحيوانية، فجاءت أحكام العقيدة لترسيخ الإيمان بالله الواحد الأحد، واجتناب الطاغوت ليسمو الإنسان بنفسه وفكره وعقله عن الوجود الفاني إلى عبادة واجب الوجود الذي ليس له بداية وليس له نهاية، هو الأول والأخر سبحانه.

وقبل أن نستطرد في ذكر مبادئ المسلمين تجاه معرفة الخالق؛ لا بد وأن ننبه إلى أن كل حكم سيذكر من الأحكام فإنما هو ينفي عن الاله سبحانه أمراً لا يليق به.

وحين يريد الإنسان أن ينفي عن موجود شيئاً لا يليق به، فإن أمامه طريقين يسلك أحدهما حين يفاضل بين هذين الطريقين، ويختار لنفسه الطريق المناسب لطريقة بحثه، والمتلائم مع الموضوع الذي يريد البحث فيه.

وأحد هذين الطريقين اللذين افترض العقل إمكانهما: أن يقوم الإنسان باستقراء الأشياء التي لا تليق، وتتبع جزئياتها، ونفي مفهوم كل جزء عن الموضوع الذي يريد أن يصفه بالكمال.

وثانيهما: أن يقصد المرء إلى الأشياء الكلية التي تجمع شتات مسائل جزئية كثيرة فيعمد إلى نفيها بالكلية، عن الموضوع الذي يريد وصفه بالكمال.

إن الباحث لا يجد أمامه سوى هذين المسلكين، لكي يختار بينهما حين يريد أن ينفي أشياء لا يليق أن يصف بها موضوع بحثه؛ لأنها تتنافى مع الكمال اللائق بهذا الموضوع.

والمتأمل الحصيف يجد أن مجرد سلوك الطريق الأول مخاطرة فكرية، لا تناسب الهدف الذي يرسمه الباحث لنفسه حين يريد أن يضفي على موضوعه شيئاً من الكمال؛ لأن مجرد نفي الأشياء الجزئية عما يعتقد في نفيه أنه كامل، ولو كان هذا الكمال نسبياً يعد امتهاناً لهذا الكمال، ونيلاً من قدره.

وقد سلك الباحث في ثنايا بحثه منهج أهل الحق في إثبات ما يليق بالذات الإلهية، ونفي ما لا يليق به سبحانه.

واعتمدت في بحثي على في إثبات ما يليق به سبحانه، ودفع ما فيه النقص الخلل عنه سبحانه، على المصادر التشريعية التي اتفق علماء الأمة عليها من الكتاب المعصوم المحفوظ، والسنة النبوية الطاهرة

والمتفق على صحتها، وأضفت لها مصدرا ثالثا لا يُستغنى عنه في أي حال؛ أمات الكتب في العقيدة؛ لأنها اعتمدت على العقل الذي أكرم الله به آدم وذريته، وقد أعطاه الله مكانة واسعة في إثبات الحق ودفع الباطل.

أهمية الموضوع:

البحث في الصفات الإلهية من اهم الموضوعات التي ينبني عليها إيمان العبد واتصاله بربه الاتصال الروحاني، والتزام العبد بأوامر ربه، والاقتناع بها لا يتأتى إلا بعد الاعتقاد الصحيح عن الاله الحق، وبذلك تظهر أهمية البحث والتعرف على صفات الذات الإلهية.

أسباب اختيار الموضوع:

كثرت في أيامنا ظاهرة الألحاد، واعتقاد أن الكون جاء من غير تخطيط محكم، أو أن الخلق ليس له نهاية؛ وإنما هي أرحام تدفع وارض تبلع، والأمر الأهم في الموضوع جهل الخلق بحقيقة الاله الحق، فجاءت هذه الدراسة لتبين حقيقة الإله المستحق للعبادة، ومن يقصده الخلائق في حوائجهم، وتبين من الذي يحتاج لمن، وكل ما سواه مخلوق له بداية وله نهاية.

وقد جاءت خطة البحث: كما يأتي.

وقد جاءت خطة البحث: كما يأتي.

المقدمة

تمهيد التعريف بالمصطلحات وحصر المفاهيم.

المطلب الأول: تعريف المبدأ لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: تعريف المسلم لغة واصطلاحاً:

المطلب الثالث: تعريف المعرفة لغة واصطلاحاً:

المطلب الرابع: تعريف الخالق لغة واصطلاحاً:

المطلب الخامس: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

المبحث الأول: الحكم العقلي ماهيته أقسامه.

المبحث الثاني: صفات الخالق – الواجب - أجملا في كتب العقائد.

الأولى: الصفة النفسية: (الوجود).

الثانية: صفات سلبية محضة:

الثالثة: صفات إضافية محضة:

الرابعة: صفات مركبة من سلب وإضافة:

المبحث الثالث: إثبات صفات الاله الخالق - الواجب - وأدلتها.

المطلب الأول: الصفة النفسية.

المطلب الثاني: الصفة السلبية.

المطلب الثالث: صفات المعاني.

الخاتمة

قائمة بالمصادر

Research summary

Submit search

Assistant Professor Dr. Safaa Abdel Salam Mahdi

The Islamic Sharia, with its various origins and branches, came to take care of the human interests in guiding him to the true religion and the correct faith, while honoring him above creatures, and transcending him from the pitfalls of misguidance and deviation, and saving him from false beliefs, various desires, and animal desires. Sunday, and shunning the tyrant so that the human being transcends himself, his thought and his mind from mortal existence to the worship of the necessary existence that has no beginning and no end, He is the First and the Last, Glory be to Him.

Before we go on to mention the principles of Muslims towards knowing the Creator; We must point out that every ruling that will be mentioned from the rulings is that it denies something about God, Glory be to Him, that is not appropriate for Him.

And when a person wants to negate something that is not appropriate for an existent, he has two paths, one of which he takes when he chooses between these two paths, and chooses for himself the path that is appropriate for his method of research, and that is compatible with the subject he wants to research.

And one of these two ways that the mind assumes is possible: for a person to extrapolate things that are not appropriate, to follow their details, and to deny the concept of each part of the subject.

he researcher finds only these two paths in front of him, in order to choose between them when he wants to deny things that are not appropriate to describe the subject of his research. Because it is inconsistent with the decent perfection of this subject.

The prudent contemplator finds that simply taking the first path is an intellectual risk that does not fit the goal that the researcher sets for himself when he wants to give his subject some perfection. Because the mere negation of partial things from what is believed in its negation to be perfect, even if this perfection is relative, is considered an affront to this perfection, and an underestimation of its value.

In the folds of his research, the researcher followed the method of the people of truth in proving what is befitting of the divine essence, and denying what is not befitting of Him, Glory be to Him.

In my research, I relied on proving what befits Him, Glory be to Him, and repelling what is defective in Him, Glory be to Him, on the legislative sources that the scholars of the nation agreed upon from the infallible and preserved Book, and the pure and agreed upon Sunnah of the Prophet, and I added to it a third source that is indispensable in any case. dead books in faith; Because it relied on the mind with which God honored Adam and his offspring, and God gave him a wide position in proving the truth and repelling falsehood.

:Importance of the topic

Researching the divine attributes is one of the most important topics on which a person’s faith is based

.The research plan has come as follows

the introduction

.Introduction to terminology and definition of concepts

The first requirement: defining the principle linguistically and idiomatically:

The second requirement: defining a Muslim linguistically and idiomatically:

The third requirement: definition of knowledge linguistically and idiomatically:

The fourth requirement: defining the Creator linguistically and idiomatically:

:The fifth requirement: defining faith linguistically and idiomatically

.The first topic: rational judgment, what it is, and its divisions

The second topic: the attributes of the Creator - duty - the most beautiful in the books of beliefs.

.The first: the psychological quality: (existence)

:Second: purely negative qualities

:Third: purely additional attributes

:Fourth: compound adjectives of negation and addition

The third topic: proving the attributes of God the Creator - duty - and their evidence.

.The first requirement: psychological character

.The second requirement: the negative adjective

.The third requirement: the attributes of meanings

Conclusion

List of sources

المقدمـــة

الحمد لله ربِّ العالمين، الواحد المتفرد بالبقاء، الذي لا إله بحق سواه، المتعالي على خلقه، أوجد الخلق من العدم، ونفخ فيهم من روحه تكريما لهم، وأسجد ملائكة قدسه لهم إعلاءً لشئنهم، فله الحمد على ما أنعم سبحانه هو الملك المتعال.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُرِّ الميامين، ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الشريعة الإسلامية بمختلف أصولها وفروعها إنما جاءت لرعاية مصالح الإنسان في هدايته إلى الدين الحق، والإيمان الصحيح، مع تكريمه على المخلوقات، والسمو به عن مزالق الضلال والانحراف، وإنقاذه من العقائد الباطلة، والأهواء المختلفة، والشهوات الحيوانية، فجاءت أحكام العقيدة لترسيخ الإيمان بالله الخالق الواحد، واجتناب الطاغوت ليسمو الإنسان بنفسه وفكره وعقله عن الوجود الفاني إلى عبادة الخالق سبحانه الذي ليس له بداية وليس له نهاية، هو الأول والآخر.

وقبل أن نستطرد في ذكر الأحكام المتعلقة به سبحانه؛ لا بد أن ننبه إلى أمرين، الأول: لا بد للمسمين أن يتعرفوا على الخالق – واجب الوجود – سبحانه، والثاني: أن كل حكم سيذكر من الأحكام فإنما هو ينفي عن الخالق سبحانه أمراً لا يليق به.

وحين يريد الإنسان أن ينفي عن موجود شيئاً لا يليق به، فإن أمامه طريقان يسلك أحدهما حين يفاضل بين هذين الطريقين، ويختار لنفسه الطريق المناسب لطريقة بحثه، والمتلائم مع الموضوع الذي يريد البحث فيه.

وأحد هذين الطريقين اللذين افترض العقل إمكانهما: أن يقوم المسلم باستقراء الأشياء التي لا تليق بالخالق سبحانه، وتتبع جزئياتها، ونفي مفهوم كل جزء عن الموضوع الذي يريد أن يصفه بالكمال.

وثانيهما: أن يقصد المرء إلى الأشياء الكلية التي تجمع شتات مسائل جزئية كثيرة فيعمد إلى نفيها بالكلية، عن الموضوع الذي يريد وصفه بالكمال.

إن كاتب السطور لا يجد أمامه سوى هذين المسلكين، لكي يختار بينهما حين يريد أن ينفي أشياء لا يليق أن يصف بها موضوع بحثه؛ لأنها تتنافى مع الكمال اللائق بهذا الموضوع.

والمتأمل الحصيف – الحكيم العاقل – يجد أن مجرد سلوك الطريق الأول مخاطرة فكرية، لا تناسب الهدف الذي يرسمه الباحث لنفسه حين يريد أن يضفي على موضوعه شيئاً من الكمال؛ لأن مجرد نفي الأشياء الجزئية عما يعتقد في نفيه أنه كامل، ولو كان هذا الكمال نسبياً يعد امتهاناً لهذا الكمال، ونيلاً من قدره.

وقد سلك الكاتب في ثنايا بحثه منهج أهل الحق في إثبات ما يليق بالذات الإلهية، ونفي ما لا يليق به سبحانه.

واعتمدت في بحثي على في إثبات ما يليق به سبحانه، ودفع ما فيه النقص الخلل عنه سبحانه، على المصادر التشريعية التي اتفق علماء الأمة عليها من الكتاب المعصوم المحفوظ، والسنة النبوية الطاهرة والمتفق على صحتها، وأضفت لها مصدرا ثالثا لا يُستغنى عنه في أي حال؛ أُمات الكتب في العقيدة؛ لأنها اعتمدت على العقل الذي أكرم الله به آدم وذريته، وقد أعطاه الله مكانة واسعة في إثبات الحق ودفع الباطل.

أهمية الموضوع:

البحث في معرفة الخالق سبحانه ما يجوز في حقيه وما لا يجوز من اهم الموضوعات التي ينبني عليها إيمان المسلم واتصاله بربه الاتصال الروحاني، والالتزام بأوامره سبحانه، والاقتناع بها لا يتأتى إلا

بعد الاعتقاد الصحيح عن الإله الخالق الحق تبارك وتعالى، وبذلك تظهر أهمية البحث والتعرف على صفاته ﷻ.

أسباب اختيار الموضوع:

كثرت في أيامنا ظاهرة الإلحاد، واعتقاد أن الكون جاء من غير تخطيط محكم، أو أن الخلق ليس له نهاية؛ وإنما هي أرحام تدفع وأرض تبلع، والأمر الأهم في الموضوع جهل الخلق بحقيقة الإله الحق، فجاءت هذه الدراسة لتبين حقيقة مَنْ المستحق للعبادة، ومن يقصده الخلائق في حوائجهم، وتبين مَنْ الذي يحتاج لِمنْ، وكل ما سواه مخلوق له بداية وله نهاية.

والدراسات السابقة:

لم يكن عنوان البحث الجديد الذي لم يَكتبه به أحد، أو لم يناقشه الأولون، وإنما هو ضمن سلسلة دراسة علمية مستندة الى الوحيين، حاول الباحث فيها أن يلملم الموضوع بصفحات تسهل على القراء فهم الذات الإلهية بشكل بسيط بعيدا عن التعقيد.

وقد جاءت خطة البحث: كما يأتي.

المقدمة

تمهيد التعريف بالمصطلحات وحصر المفاهيم.

المطلب الأول: تعريف المبدأ لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: تعريف المسلم لغة واصطلاحاً:

المطلب الثالث: تعريف المعرفة لغة واصطلاحاً:

المطلب الرابع: تعريف الخالق لغة واصطلاحاً:

المطلب الخامس: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

المبحث الأول: الحكم العقلي ماهيته أقسامه.

المبحث الثاني: صفات الخالق – الواجب – أجملا في كتب العقائد.

الأولى: الصفة النفسية: (الوجود).

الثانية: صفات سلبية محضة:

الثالثة: صفات إضافية محضة:

الرابعة: صفات مركبة من سلب وإضافة:

المبحث الثالث: إثبات صفات الاله الخالق – الواجب – وأدلتها.

المطلب الأول: الصفة النفسية.

المطلب الثاني: الصفة السلبية.

المطلب الثالث: صفات المعاني.

الخاتمة

قائمة بالمصادر

تمهيد: تعريف المصطلحات وحصر المفاهيم.

المبدأ، المسلم، المعرفة، الخالق، العقيدة: اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: تعريف المبدأ لغة واصطلاحاً:

المبادئ لغة: جمع مفرده مبدأ: "اسمُ ظرْفٍ مِن "بَدَأ"، ويُجْمع على "مبادئ"، وهو في الأصْل مكان البداءة في الشيء، أو زمانه، فمبدأُ الشيء: أوَّلُه، ومادته التي يتكوَّن منها، كالطِّين مبدأُ الإنسان؛ كما قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾[١]، أو مادته التي يتركَّب منها، كما نقول: الحروف مبدأُ الكلام، ومبادئ العلم، أو الخُلق، أو الدستور، أو القانون: قواعدُه الأساسية التي يقومُ عليها، ولا يخرج عنها"[٢].

المبادئ اصطلاحاً: مجموعة القواعد الأساسية أو القيم والضوابط الأخلاقية والمعتقدات الدينية التي يُميّز به الصواب من الخطأ، وتُمثّل ما هو مرغوب وإيجابي بالنسبة لشخص أو مجموعة أو منظمة أو مجتمع، تساعده في تحديد مدى مشروعية أو عدم مشروعية أفعاله. ومنها المبادئ الدينية التي تحدد معتقدات المسلمين في اتباعهم لقواعد معرفة الخالق وتعظيمه[٣].

---

(١) سورة السجدة: الآية ٧.

(٢) المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م. (٥٠٥/١) ومقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ط، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (٢١٢/١)، والقاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، باب الهمزة، فصل الباء. ٣٥/١ والمعجم الوسيط: ط دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية. (٤٢/١).

(٣) ينظر: موقع المعاني: مجمع المعاني الجامع على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)، مادة مبدأ.

المطلب الثاني: تعريف المسلم لغة واصطلاحاً:

المسلم لغة: من الاستسلام هو الانقياد والخضوع والذل؛ يقال: أسلم واستسلم؛ أي: انقاد، ومنه قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[١]؛ أي: فلما استسلما لأمر الله وانقادا له[٢].

الإسلام اصطلاحاً: والإسلام في الشرع يأتي على معنيين:

المعنى الأول: الإسلام الكوني: ومعناه استسلام جميع الخلائق لأوامر الله تعالى الكونية القدرية.

ومنه قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٣].

فكل مخلوق فهو مستسلم لله عز وجل ومنقاد لأوامره تعالى الكونية القدرية سواء رضي أم لم يرض؛ فلا مشيئة للمخلوق في صحة أو مرض، أو حياة أو موت، أو غنى أو فقر، ونحو ذلك.

والإسلام بهذا المعنى ينقسم إلى عامٍ وخاص:

فالإسلام العامُّ: هو الدين الذي جاء به الأنبياء جميعًا.

والإسلام الخاص: هو الدين الذي جاء به نبيناﷺ.[٤]

المطلب الثالث: تعريف المعرفة لغة واصطلاحاً:

المعرفة لغة: إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي من العُرف مضاد النكر، والعرفان مضادّ للجهل[١].

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٠٣.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٩٣. ومختار الصحاح: ٥/ ١٩٥٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٨٣.

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ١٤٣-١٤٥.

المعرفة اصطلاحا: هي العلم بذات الشيء وتفصيله عما سواه، والمعرفة تستخدم للدلالة عما تمّ الوصول إليه بتدبير وتفكير، وتستخدم في الدلالة على الأمر الذي تدرك آثاره لا ذاته، كأن يقال: عرفت الله، ويرى أكثر الجمهور أنّ أصل المعرفة يحصل ضرورياً وفطرياً، ويمكن أن يحتاج إلى الاستدلال والتمعّن به، بينما يرى بعضهم أنّها مكتسبة، ولا يمكن وقوعها ضرورةً لارتفاع الكلفة.

في حقيقة الأمر لا يوجد تعريف واحد وموحد للمعرفة، باعتبار أن هذا العلم – علم المعرفة – لا يزال محل بحث وتطوير من قبل الخبراء والباحثين في هذا المجال(٢).

المطلب الرابع: تعريف الخالق لغة واصطلاحاً:

الخالق لغة: خالِق: فاعل من خَلَقَ، والخالق اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يُخرج من العدم إلى الوجود، ويصنِّف المُبدَعات، ويجعل لكلّ صنفٍ منها قدرًا(٣).

الخالق شرعا: اسم من أسماءِ الله الحسنى، وهو الذي أَوْجَدَ جميعَ الأشياءِ بَعْدَ أَنْ لم تكنْ موْجُودةً، وقَدَّرَ أمورَها فِي الأزل بعد أن كانت معدومةً، وأيضًا هو الذي رَكَّبَ الأشياءَ تركيبًا ورتَّبها بقدرتِه ترتيبًا(٤).

فمِنَ الأدلّةِ على معنى الإنشاءِ والإبداعِ وإيجادِ الأشياءِ مِنَ العدمِ قولُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾(٥).

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. ٢/ ١٤٨٧ ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة. ٢/ ٣١٥.

(٢) ينظر الشبكة العنكبوتية مجموعة باحثين.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٢٤٤ ومعجم اللغة العربية: ١/ ٦٨٨.

(٤) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، المتوفى سنة ٣٤٠هـ، تحقيق: د. عبد الحق المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. ١٦٦.

(٥) سورة فاطر: الآية ٣.

ومن الأدلة على مَعْنى التركيبِ والترتيبِ الذي يَدلُّ عليه اسمُهُ الخالِقُ قولُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾(١).

وخُلاصةُ ما ذَكره العلماءُ فِي معنى الخالِقِ أنَّهُ من التقديرِ وهو العِلمُ السَّابقُ، أوْ القُدرةُ على الإيجادِ والتصنيعِ والتكوينِ(٢).

المطلب الخامس: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

العقيدة لغةً: العقيدة من العَقْدِ؛ العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدة وثوق، من ذلك عقد البناء والجمع أعقاد وعقود ((٣)). وهو الرَّبطُ والإبرامُ والإحكامُ والتَّوثقُ والشَدُّ بقوة، والتماسُك والمراصةُ والإثباتُ؛ ومنه اليقين والجزم.

والعَقْد نقيض الحل، ويقال: عَقَده يعقِده عَقْدا، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَٰنَ﴾(٤).

العقيدة اصطلاحاً: العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدِّين ما يُقْصَدُ به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل (٥).

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٤.

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، ط١، ١٤٠٧ - ١٩٨٧: ٧٢ وتفسير أسماء الله الحسنى: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية. ٣٦ ولوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦هـ، طبع سنة ١٣٢٣هـ. ٢١١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: العين والقاف والدال، ج١/ ص١٦٧.مقاييس اللغة: باب العين والقاف، ج٤ص٨٦.

(٤) سورة المائدة من الآية: ٩٨

(٥) المعجم الوسيط: ج٢/ ص٦١٤.

وجمع العقيدة عقائد وعرفت بأنها الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك وهي الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته؛ والإيمان بكل ما أخبر واتباع ما امر [١].

أَي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إليه شك لدى معتقده، ويجب أَن يكون مطابقاً للواقع لا يقبل شكاً ولا ظناً؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمّى عقيدة.

وخلاصته: ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به؛ فهو عقيدة؛ سواءٌ أكان حقا أم باطلا.

ويفهم من هذا: «أَنَّه ليس من الضروري أن تكون العقيدة صحيحة لتسمى عقيدة، ولكن قد تكون صالحة، فتوصف بالصلاح والصحة؛ وقد تكون فاسدة، فتوصف بأنها عقيدة فاسدة» [٢].

فـ «الاعتقاد هو الحكم الجازم القابل للتغير، طابق الواقع أم لم يطابقه. فإن طابق الواقع فهو اعتقاد صحيح، وإن لم يطابقه فاعتقاد فاسد» [٣].

(١) العقيدة الإسلامية: مصطفى الخن: ص١٨.

(٢) العقيدة الإسلامية أركانها – حقائقها – مفسداتها: د. مصطفى سعيد الخن، د. محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب دمشق – بيروت. ص ١٨.

(٣) شرح جمع الجوامع للمحلي مع حاشية البناني: ج١ ص١١٠.

المبحث الأول: الحكم العقلي، ماهية أقسامه.

الحكم العقلي: هو الذي تكون وسيلة إثباته العقل، كإثبات الزوجية للعدد (٢) و(٤) ....،

الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام: الوجوب، والاستحالة، والجواز[١].

فالواجب: هو الثابت الذي لا يقبل الانتفاء لذاته: كثبوت العلم، والقدرة، والمحبة، والرضا، والوجه، واليدين، ونحوها من الكمالات لله، فإنها صفات ثابتة له – تعالى– لا تقبل الانتفاء.

والمستحيل: هو المنفي الذي لا يقبل الثبوت: كشريك الباري، والجمع بين النقيضين، ورفعهما، والجمع بين الضدين، فلا يمكن وجوده، ولا يُتصور حدوثه مطلقاً أو هو ما لا يُتصور في العقل وجوده.

والجائز: يقال له: "الممكن" هو ما يقبل الوجود والعدم: كالمخلوقات التي نشاهدها، فإنها كانت معدومة فقبلت الوجود، ثم بعد وجودها فهي قابلة للعدم[٢].

---

(١) ينظر: متن السنوسية: محمد بن يوسف أبو عبد الله السنوسي، ويليه جوهرة التوحيد: إبراهيم اللقاني، مطبعة باب الحلبي وأولاده في مصر،١٩٣٤. / ص١. وينظر شرح ام البراهين: للسنوسي وحاشية الدسوقي عليه. ص٣٠.

(٢) ينظر: مذكرة التوحيد: عبد الرزاق عفيفي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٥. وينظر: شرح الخريدة للدرديري: ٢٩-٣٣ و٣٨-٤١.

المبحث الثاني: صفات الخالق – الواجب – أجملا في كتب العقائد.

معرفة الله الخالق هي المرتكز الذي يرتكز عليه الإسلام كله، وبدون هذه المعرفة يكون كل عمل في الإسلام أو للإسلام غير ذي قيمة حقيقية.

ولكن كيف نعرف الله، وما الطريق الى هذه المعرفة، إنّ الجواب على هذا شيء يذكره علماء العقيدة الإسلامية بأنَّ لله عزّ وجلّ – الخالق – صفاتٍ تليقُ بكماله تعالى وجلاله، وجاءوا بأدلة عقلية ركبوها في أقيسة منطقية فقسموا صفات الله جل وعلا إلى ستة أقسام قالوا هناك صفة نفسية وصفة معنى. وصفة معنوية، وصفة فعلية، وصفة سلبية، وصفة جامعة. ويجبُ على كلِّ مكلَّف أنْ يعلمَها علماً تفصيلياً، ويقيم عليها البرهان والدليل، كلٌّ على حسب طاقته، وهذه الصفات ستة أقسام؛ هي:

١. **الصفة النفسية:** وهي الوجود، وسميت نفسية؛ لأنها تدلُّ على الذات دون شيء زائد عليها.
٢. **الصفات السلبية:** وهي ما كان مدلولها سلبُ صفةٍ، لا تليق به سبحانه، وهي خمسة: الوحدانية – القدم – البقاء – المخالفة للحوادث – قيامه تعالى بنفسه.
٣. **صفات المعاني:** والمراد بها كلُّ صفة قائمة بذاته، وهي سبع: القدرة – الإرادة – العلم – الحياة – السمع – البصر – الكلام.
٤. **الصفات المعنوية:** وهي الأحكام التي تترتب على ثبوت صفات المعاني، فحينما ثبت له سبحانه صفة القدرة نتج عن ذلك كونه قادراً، وهكذا المعاني السبعة.
٥. **صفاتُ الأفعال:** وهي ما وردَ في القران وصفُ الخالق بها: كالرزق – والعلم – والتعليم – والإنباء – والإتيان.

٦. **الصفاتُ الجامعة:** كالعلو، والعِظم، والكِبَر، والملك، والتكبُّر، والجبروت، والعزة، والقوة[١].

هذه هي صفات الخالق – الواجب الوجود – ولا بد من تفصيل الكلام فيها ونسبتها لقائلها من أهل العقائد.

الأولى: الصفة النفسية: (الوجود).

وهذه الصفة لا بد منها؛ لان واجب الوجود لذاته، هو المسئول وحده، والمستحق أن يَتوجَه إليه غيره بالقصد والطلب؛ لأنه هو الِذي أوجد هذه الموجودات من العدم إلى الوجود.

الوجود: صفة ثُبُوتيَّة، يَدُلّ الوصف بها على نفس الذات، دون معنى زائد عليها[٢]. و"الصفة" كالجنس و"ثبوتية" يخرج السلبية كالقدم والبقاء؛ و"يدل الوصف بها على نفس الذات" معناه أنها لا تدل على شيء زائد على الذات، و"دون معنى زائد عليها" تفسير على نفس الذات" ويخرج بذلك المعاني؛ لأنها تدل على معنى زائد على الذات، وكذلك المعنوية فإنها تستلزم المعاني فهي تدل على معنى زائد على الذات لاستلزامها المعاني[٣].

الثانية: صفات سلبية محضة:

وهذا النوع إذا وصف به الإله الخالق – واجب الوجود– على حد تعبير أهل الحق، أفاد أن المقصود به نفس وجوده مع سلب ما يؤدي إليه عنه، وهو ما يستلزمه مفهوم واجب الوجود[٤].

فإذا قيل جوهر: لم يعن به إلاّ هذا الوجود الواجب مع سلب الكون في موضع عنه.

---

(١) ينظر: العقيدة الإسلامية أركانُها حقائقُها مفسداتُها، الدكتور مصطفى سعيد الخن، والدكتور محيي الدين ديب مستو، دار ابن كثير دمشق _ بيروت، ط ٥ ١٤٢٧ – ٢٠٠٧م، ص١٢٣- ١٢٤.

(٢) ينظر: شرح جوهرة التوحيد: للعلامة الشيخ إبراهيم اللقاني، المسماة تحفة المريد: تأليف العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص٥٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ينظر: الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي: لمحمد البهي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٢٩٤٨م. ٥٤٨/٢

وإذا قيل واحد: لم يعن به إلاّ الوجود الواجب وسلب الشريك عنه أو سلب الكثرة من كل وجه.

وإذا قيل قديم: لم يعن به إلاّ هذا الوجود الواجب مع سلب العدم عنه أولاً.

وإذا قيل باقٍ: لم يعن به إلاّ هذا الوجود الواجب مع سلب العدم عنه آخراً[١].

الثالثة: صفات إضافية محضة:

وضابطها: هي الأمور المتضايفة التي لا يعقل الواحد منها إلا بتعقل مقابله[٢]. ومن أمثلتها: كونه أولاً مبدأ، خالقاً، قديراً، مريداً، صانعاً، مبدعاً، حكيماً، جواداً، كريماً[٣].

"مثلاً صفة كونه (الأول): هي نفس وجود واجب الوجود لكن مع الوجود إضافة إذا نسب الله تعالى إلى الموجودات غيره، أي: لم يعن إلا إضافة هذا الوجود الواجب إلى الكل.

وكونه تعالى (مبدأ): إضافة له إلى معلوماته بمعنى إشارة إلى وجوده وإلى أن وجود غيره إنما هو منه.

وصفة كونه (خالقاً): هي نفس وجود الله تعالى مع إضافة؛ لأن علّة الإيجاد هي علم واجب الوجود أو تعقله للنظام الفائض منه على مقتضى علمه"[٤].

الرابعة: صفات مركبة من سلب وإضافة:

---

(١) علاقة صفات الله تعالى بذاته: ص ١٢١

(٢) ينظر: التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية: فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣، ١٤١٣هـ. ٤٤/١. أي هي عبارة عن ماهيتين تَعَقُّل كل واحدة لا يتم إلا مع تعقل الأخرى، كالأبوة والبنوة ونحو ذلك، ومن خواص الإضافة أنه إذا عرف أحد المضافين عرف الآخر أيضاً. انظر: المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين: سيف الدين الامدي، المتوفى سنة: ٦٣١هـ، تحقيق حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة. ص ١١٢، الفتاوى ١٤٨/١٧-١٥٠، المواقف في علم الكلام ص ١٧٩-١٨٠، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: جميل صليبة، دار الكتب اللبنانية _ بيروت، ١٩٨٢م.ص ١٥.

(٣) ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، بغداد مكتبة المثنى، ١٩٦٥م. ص ١٨١.

(٤) علاقة صفات الله تعالى بذاته ص١٢٠

صفاته إما سلبية محضة، وإما إضافية محضة، وإما مؤلفة من سلب وإضافة، والسلوب والإضافات لا توجب كثرة في الذات.

وهذا النوع من الصفات إذا وصف به واجب الوجود أفاد أن ذلك له على وجه السلب وعلى وجه النسبة والإضافة أيضا، وهو ما يستتبعه الاعتقاد بأنه خالق ومدبر للكون.

فإذا قيل واجب الوجود، أي: موجود لا علة له وهذا سلب، وهو علة لغيره وهذه إضافة فالسلب والإضافة مجتمعان معاً.

وإذا قيل خالق: فهم منه أن وجوده شريف يفيض عنه وجود الكل فيضاً لازماً، وأن وجود غيره حاصل منه بالطبع.

وإذا قيل عالم: فهم أنه لا يعلم ذاته ما لم يعلم أنه مبدأ للكل.

وإذا قيل جواد: فهم أنه لا ينحو غرضا لذاته وهذا سلب، وأنه يفيض الجود على غيره لأنه مبدأ لكل جود(١).

قال الشهرستاني: "قالت الفلاسفة: واجب الوجود بذاته لن يتصور إلا واحداً من كل وجه فلا صفة ولا حال ولا اعتبار ولا حيث ولا وجه لذات واجب الوجود بحيث يكون أحد الوجهين والاعتبارين غير الآخر بذاته، أو يدل لفظ على شيء هو غير الآخر بذاته ولا يجوز أن يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته؛ لأن وجود نوعه له لعينه ولا يشاركه شيء ما صفة أو موصوفاً في واجب الوجود والأزلية ولا ينقسم هو ولا يتكثر لا بالكم ولا بالمبادئ المقومة ولا بأجزاء الحقيقة والحد. ثم له صفات سلبية: مثل تقدسه عن الكثرة من كل وجه، فيسمى لذلك واحداً حقاً أحداً صمداً(٢).

(١) ينظر: علاقة صفات الله تعالى بذاته ص ١٢١-١٢٢، وانظر: نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني ص ١٨٢.

(٢) ينظر: استدل الفلاسفة باسمه تعالى (الأحد)، واسمه (الصمد) على نفي الصفات عنه جل وعلا، واستدلالهم هذا باطل، وهو يدل على نقيض قولهم، فإن اسم (الصمد) يدل على استحقاق الله تعالى لجميع صفات الكمال، واسم (الأحد) يدل

ومثل تنزهه عن المادة وتجرده عن طبيعة الإمكان والعدم، ويسمى ذلك عقلاً وواجباً.

وله صفات إضافية: مثل كونه صانعاً مبدعاً حكيماً قديراً جواداً كريماً

وصفات مركبة من سلب وإضافة: مثل (كونه مريداً)، أي: هو مع عقليته ووجوبه بذاته مبدأ لنظام الخير كله من غير كراهية لما يصدر عنه؛ (وجواداً)، أي: هو بهذه الصفة وزيادة سلب، أي: لا ينحو غرضاً لذاته وأولاً، أي: هو مسلوب عنه الحدوث مع إضافة وجود الكل إليه"[1].

على نفي المشاركة والمماثلة، ينظر: مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. ١٠٧/١٧، ٥٤/١٠، شرح حديث النزول: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٥، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. ص ٧٤.

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام: ص ١٨١

المبحث الثالث: إثبات صفات الاله الخالق – الواجب – وأدلتها.

توطئة:

الإيمان بوجود الخالق المبدع الموجد عز وجل أساس مسائل العقيدة كلها وعنه تتفرع بقية الأمور الاعتقادية التي يجب إنهاض العقل للتأمل فيها ثم الإيمان بها.

إنّ ما نراه من حقائق الكون كلها إنما هو فيض عن حقيقةٍ واحدة كبرى، ألا وهي ذات الله الخالق الواجد عزّ وجلّ. ومن المحال إدراك ماهية الحقائق كالتفرعة الصغرى قبل إدراك منبعها وأصلها الأول فكان لا بد لمن أراد التعرف على الكون من أن يتعرف على خالقه أولا.

وهذا الخالق لا بد وأن نعلم أنه متصف بكل صفات الكمال سبحانه، ومنزه عن جميع صفات النقصان سبحانه. إذ إنّ ألوهيته تستلزم إنصافه بالكمال المطلق لزوماً بيّناً بالمعنى الأخص.

ثم إنّ علينا بعد هذه المقدمة أن نقف على تفصيل أهم هذه الصفات، ونبين معناها، وما تستلزمه من أمور ومعتقدات.

وقد قسم العلماء هذه الصفات الى أربعة أقسام وهي:

١. الصفة النفسية.
٢. الصفات السلبية.
٣. صفات المعاني.
٤. الصفات المعنوية.

المطلب الأول: الصفة النفسية.

"والمراد بها صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها، ككون الجوهر جوهراً وكونه شيئاً موجوداً"(١). "ولا تتحقق الذات إلا بها"(٢). والصفة النفسية صفة واحدة وهي (الوجود) "فهو الخالق تعالى موجود بلا ابتداء قبل وجود جميع الحوادث من عرش وكرسي وسماوات وسائر العالم"(٣).

هناك نوعين من الوجود، أو نوعين من الموجودات:

"إنّ الوجود ينقسم الى قسمين: وجود كامل ووجود ناقص. وبتعبير آخر نقول: وجود ذاتي، ووجود تبعي.

أحدهما: واجب الوجود لذاته، هو المسئول وحده، الصمد المستحق أن يتوجه إليه غيره بالقصد والطلب؛ لأنّه هو الِذي أوجد هذه الموجودات من العدم إلى الوجود.

وثانيهما: موجود ناقص في ذاته يستمد وجوده من غيره، وليس له من ذاته استمرار وجوده. بمعنى أنه مستمدٌ من غيره وأنه متوقف على الموجد له، ومن خصائص هذا النوع الثاني من الوجود أنه لا بد أن يقوم بين عدمين: سابق ولاحق"(٤).

والموجود الكامل الذي وجوده لذاته يستلزم منطقياً مجموعة من الأحكام بها يتصور العقل نفي كل نقص عن هذا الموجود الكامل، وفي غيبة هذه الأحكام لا يتصور العقل كمال فكرة الواجب، بل إنّ الفكر

---

(١) كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق: د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، ط١ ١٩٩٦م، ص١٠٨.

(٢) الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الله تعالى: طه عبد الله العفيف، دار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٤-١٩٩٤م، ص١٣٣. وينظر: حاشية زهرة الطلع النضيد على شرح إرشاد المريد: عبد الهادي نجا الابياري، ص٥٩.

(٣) الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الله تبارك وتعالى: ص١٣٠.

(٤) ينظر: جوهرة التوحيد: ص٢٣، وكبرى اليقينيات: ص١٠٩.

السليم يجد نفسه في حالة من التناقض ما لم يسلم ضرورة بمقتضى هذه الأحكام التي تلزم على القول بالواجب، الذي قام البرهان العقلي على وجوده.

وقبل أن نستطرد في ذكر أحكام الخالق – الواجب – ننبه إلى أن كل حكم من هذه الأحكام ينفي عنه سبحانه أمراً لا يليق به.

وحين يريد الإنسان أن ينفي عن موجود شيئاً لا يليق به، فإن أمامه طريقين يسلك أحدهما حين يفاضل بين هذين الطريقين، ويختار لنفسه الطريق المناسب لطريقة بحثه، والمتلائم مع الموضوع الذي يريد البحث فيه.

أحدها: أن يقوم الإنسان بعقله استقراء الأشياء التي لا تليق، وتتبع جزئياتها، ونفي مفهوم كل جزء عن الموضوع الذي يريد أن يصفه بالكمال.

وثانيها: أن يقصد إلى الأشياء الكلية التي تجمع شتات مسائل جزئية كثيرة فيعمد إلى نفيها بالكلية، عن الموضوع الذي يريد وصفه بالكمال.

وقد سلك العلماء الذين قصدوا إلى الحديث عن أحكام الواجب التي تنفي عنه ما لا يليق به الطريقين الذين سبق ذكرهما.

من المحدثين الشيخ الإمام محمد عبده [١]، ومن قدماء السلف حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، وعضد الملة والدين الإيجي [٢] وهذا للتمثيل لا الحصر.

وسنحاول في الصفحات القادمة أن نتعرض لهذه الأحكام التي تنفي عن الخالق – الواجب – ما لا يليق به، قاصدين إلى الإجمال ما أمكنا الإجمال.

عقيدة أهل الحق تنزيه الخالق سبحانه (واجب الوجود) عن الحيز والجهة:

يقول الله عز و جل في القرءان الكريم: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[١] وقال عز وجل: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[٢] وقال سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٣]، ويقول الإمام البيهقي في كتابه الأسماء والصفات: واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي ﷺ: (أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء)[٤]. وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان [٥].

وقد قال سيدنا النبي ﷺ: (كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شيء غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شيء)[٦]. فكما صح وجود اللهِ تعالى بلا مكان وجهة قبل خلق الأماكن والجهات كذلك يصِح وجوده بعد خلق الأماكن بلا مكان وجهة، وهذا لا يكون نفياً لوجوده تعالى.

---

(١) سورة النحل: الآية ٧٤.

(٢) سورة الإخلاص: ١-٤.

(٣) سورة النحل: من الآية ٦٠.

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م. باب ذكر الأمر بسؤال المرء ربه جل وعلا قضاء دينه ٣/ ٢٤٦ رقم ٩٦٦ وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٥) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م. باب ما جاء في العرش والكرسي، ٢/ ٢٨٧.

(٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ. باب ما جاء في قول الله: وهو الذي يبدأ الخلق، ٣/ ١١٦٦ رقم ٣٠١٩. والحديث بأكمله: عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: (اقبلوا البشرى يا بني تميم). قالوا: قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: (اقبلوا البشرى يا

وهو سبحانه: "لا يحويه مكان"[١]، وهو سبحانه "منزه عن المكان وعن جميع الأمكنة"[٢].

ونرفع الأيدي في الدعاء إلى السماء؛ لأنّها مهبط الرحمات والبركات، وليس لأنّ الله موجود بذاته في السماء كما أننا نستقبل الكعبة الشريفة في الصلاة؛ لأنّ الله أمرنا بذلك، وليس لأنّ الله ساكن فيها، وهذا ما يجب عليه العبد مع ربه معتقدا تنزيهه ولا بد أن يخلو قلبه عن كل اعتقاد فيه نسبة النقص إليه سبحانه وتعالى، ولا يعذر في هذا الجاهل لجهله إذ إنّ نسبة الجهة والمكان لله تعالى تنقيص لله وتشبيه له بخلقه.

الدليل على كونه تعالى واجب الوجود:

"الله مُفتقِرٌ إليه العالم، وكل مفتقر إليه العالم فهو واجب الوجود؛ لأنَّه لو كان جائز الوجود لكان حادثاً، ولو كان حادثاً لافتقر الى محدث، ولو افتقر إلى محدث لافتقر محدثه الى محدث، فيلزم إما الدور[٣] أو التسلسل[٤]، وما أدَّى للدور باطل؛ لأنَّه يلزم عليه تقدُّم الشيء على نفسه وتأخُّر عنها، وهو

أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم). قالوا: قد قبلنا يا رسول الله قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر قال: (كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض). فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها

(١) تعظيم الله ﷻ «تأملات وقصائد»: أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. ١/ ٦٢. وينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م. ٣/ ١٢٨.

(٢) الغنية في أصول الدين: أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، ط١، ١٩٨٧، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر. ١/ ٧٧.

(٣) الدور: "هو توقف كل واحد من الشيئين على الآخر"، الكليات: ج٢ ص٣٣٤. ومثاله: ما لو فرض أن أحدهم أراد الانتساب الى كلية جامعية، فقيل له: إن ذلك متوقف على أن يكون موظفاً، ولما طلب التوظيف قيل له: إن ذلك متوقف على أن يكون متخرجاً من كلية جامعية، فإن تحقيق أحد الغرضين مستحيل ما دام الأمر كذلك. ينظر: كبرى اليقينيات الكونية ص٨٦.

(٤) التسلسل: "ترتُّب أمور غير متناهية " ينظر: حاشية الأمير على إتحاف المريد: ص٦٠. ومثاله: "ادِّعاء أحد حقيقة علمية، ولما سُئل عن دليلها ذكر برهاناً مجهولاً يتوقف على برهان، ولما سُئل برهان هذا البرهان جاء ببرهان مثله يتوقف على برهان آخر، وهكذا الى مالا نهاية، فمن ذلك يتبيَّن أن ادعاء تلك الحقيقة العلمية باطل". ينظر كبرى اليقينيات الكونية: ص٨٣.

تناقض، فهو محال، وكذا ما أدّى للتسلسل؛ لأنَّه يلزم عليه وجود حوادث لا أوّل بها، وهو باطل للتناقض؛ لأنَّ مقتضى كونها حوادث أن تكون لها أوَّل، فبطل افتقار محدِثه الى محدِث، ويلزم منه بطلان افتقاره الى محدث ولزم منه بطلان كونه حادثاً، ولزم منه بطلان جواز وجوده، فثبت وجوب وجوده؛ لأنَّه لا واسطة بينهما"(١).

توطئة حول صفات الخالق – الواجب – سبحانه التنزيهية

هي الصفات التي يكون معناها: نفي ضدها عن الله تعالى، فهي تنفي النقص عنه سبحانه. فإذا قلنا: من صفاته السلبية (البقاء) فمعناه: سلب الفناء عنه. وقد نفى الله تعالى النقائص عن ذاته: ليثبت له كمال ضدها وكذلك في السنة المطهرة.

مثال ذلك من القرآن الكريم:

﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾(٢) نفى الظلم يتضمن كمال عدله.

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾(٣) نفى الموت يتضمن كمال حياته.

﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾(٤) نفى ذلك يتضمن كمال حياته وقيوميته.

ومثاله من السنة المطهرة:

- عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ: (إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ)(٥).

---

(١) شرح الصاوي على جوهرة التوحيد: احمد بن محمد المالكي الصاوي المتوفى سنة ١٢٤١هـ. تحقيق وتعليق د. عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير دمشق – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. ص١٤٥- ١٤٦.

(٢) سورة الكهف: من الآية ٤٩.

(٣) سورة الفرقان: من الآية ٥٨.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٥٥.

(٥) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. باب قوله ﷺ "إن

- وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)[١].
- عن عائشة، قالت: بينا أنا عند النبي ﷺ، إذ استأذن رجل من اليهود... (إنَّ الله لا يحب الفحش ولا التفحش...)[٢].

عن نافع عن عبد الله ﷺ قال: ذُكر الدجال عند النبي ﷺ فقال: (إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور)[٣].

وقد قام علماء التوحيد بدراسة صفات الله التنزيهية، واختلفت طرقهم في عرضها، فمنهم من يجمل، ومنهم من يفصل، ومنهم من يلتزم بالألفاظ الواردة في القرآن والسنة، ومنهم من يستعمل المصطلحات العلمية في التعبير عنها، بعد اتفاقهم على أنه يجب تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بذاته جلّ في علاه.

الله لا ينام" ١/ ١٦٢ رقم ٢٥٩. والحديث بأكمله «إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ»

(١) صحيح مسلم: باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت، ٨/ ٦٤ رقم ٦٩٨٨. والحديث بأكمله: «إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. مسند الصديقة عائشة ، ٤١/ ٤٨١ رقم ٢٥٠٢٩ تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح والحديث بأكمله بينا أنا عند النبي ﷺ، إذ استأذن رجل من اليهود، فأذن له، فقال: السام عليك، فقال النبي ﷺ: " وعليك " قالت: فهممت أن أتكلم، قالت: ثم دخل الثانية، فقال مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: " وعليك " قالت: ثم دخل الثالثة، فقال: السام عليك، (١) قالت: فقلت: بل السام عليكم وغضب الله إخوان القردة والخنازير، أتحيون رسول الله ﷺ بما لم يحيه به الله؟ قالت: فنظر إلي، فقال: " مه، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قالوا قولا، فرددناه عليهم، فلم يضرنا شيء، ولزمهم إلى يوم القيامة، إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين "

(٣) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق. باب قول الله تعالى: ولتصنع على عيني، ٦/ ٢٦٩٥ رقم ٦٩٧٢. والحديث بأكمله (إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية)

وأغلب علماء التوحيد يذكرون في هذا الباب خمس صفات دل عليها العقل الصريح، والنقل الصحيح، وإليها نُرجع سائر التنزيهات، فهي لها كالأمهات. وهي: القدم أو الأولية، والبقاء أو الآخرية، والقيام بالنفس، والمخالفة للحوادث، والوحدانية. او ما تسمى بالصفات السلبية وهي كما يأتي.

المطلب الثاني: الصفة السلبية.

الصفات السلبيَّةُ خَمس:

أولا: القدم: وهذه أول الصفات السلبية، وهي خمسةٌ، وتسمَّى مهمَّات الأمهات[١]؛ لأنَّه يلزم من ضدِّ هذه الخمسة تنزيهه تعالى عن جميع النقائص.

فالقديم معناه: أن الله تعالى لا أول لوجوده، فهو أزلي لا بداية له، ولم يسبقه عدم، فقد كان الله ولا شيء غيره، ثم خلق الخلق. فهو الذي لا أوَّل له، أو الذي لا افتتاح لوجوده.

وهل الأزليُّ مرادف للقديم؟ وهو ما قاله ابن التلمساني[٢] وأئمة اللغة، فهما ما لا أوَّل له عدمياً كان أو وجودياً[٣] قائما بنفسه أو لا[٤]، وقال السعد[١]: الأزليُّ أعمُ من القديم، إذ القديم: ما قام بنفسه ولا أوَّل لوجوده، والأزليُّ: ما لا أوَّل عَدَمياً أو وجودياً، قائماً بنفسه أو بالذات العليَّة.

---

(١) ويقصد بهذا أن الصفات السلبية أكثر من أن تحصى إلا إن هذه الخمسة أهمُّها، وذلك كـ (نفي الصاحبة والولد والوالد)، فيدخل ذلك تحد الوحدانية مثلاً... وهكذا. ينظر: تحفة المريد: ص٣٤-٣٥.

(٢) ابن التلمسان: هو عبد الله بن محمد بن علي الفهري المهدي الشافعي، شرف الدين أبو محمد، فقيه أصولي، تصدر للإقراء بالقاهرة، ولد سنة(٥٦٧هـ) وتوفي سنة (٦٤٤هـ). ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: ج٦ ص١٣٣.

(٣) فالعدمي مثلاً: القِدم، والوحدانية، فهما ينفيان الحدوث والشريك، والوجوديُّ: كالقدرة فهي مثبتة لله تعالى.

(٤) القائم بنفسه هو الذات العلية، والقائم بغيره القدرة التي هي من صفات الله سبحانه، وكل من العميّ، والوجوديّ والقائم بنفسه والقائم بغيره يسمّى قديماً وأزلياً على قول ابن التلمساني، ينظر: تحفة المريد: ص٣٥. وحاشية العلامة الصاوي على شرح الخريدة البهية: احمد بن محمد الصاوي المالكي، ١١٧٥-١٢٤١هـ اعتنى به فراس محمد نذير مدلل، دار الدقاق ٢٠١٩م. ص٥٤.

فصفات الله يقال لها: أزليَّة، ولا يقال لها: قديمة، والإعدام الأزليَّة كذلك[٢].

وقد جاء لفظ (القديم) في القرآن الكريم في ثلاث آيات:

١. قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾[٣].

٢. وقوله: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾[٤].

٣. ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [٥].

فالقديم في هذه الآيات معناه الذي توالى عليه الزمن.

أما بالنسبة ذات الله فيقال لها: لا بداية لها أزليّة قديمة.

وقد ثبت في القران لفظ الأول وهو أفضل؛ لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه، وتابع له. قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[٦].

---

(١) هو سعد بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتزاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتزان من بلاد خراسان سنة (٧١٢هـ)، وتوفي في سمرقند (٧٩١هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا: ج٢ ص٢٨٥، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)
تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م: ج٥ ص١١ت١٢.

(٢) مثالٌ للإعدام الأزلية: فلان ولادته سنة كذا، وقيل ولادته لم يكن موجوداً، أي: كان معدوماً، فعدمه ليس له أوّل، فيقال، أنّه عدم أزليٌ، ولا يقال، أنه عدم قديم بناء على القول الثاني، وهو قول السعد.

(٣) سورة يس: الآية ٣٩.

(٤) سورة يوسف: الآية ٩٥.

(٥) سورة الأحقاف: من الآية ١١.

(٦) سورة الحديد: الآية ٣.

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: (اللهم رب السماوات ورب الأرض، ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول، فليس قبلك شيء...)[١].

والدليل العقلي على صفة القدم لله تعالى: أنه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً مثل المخلوقات، ولو كان حادثاً لافتقر الى علة تمنحه الوجود، ولو افتقر الى مُحدِث لا فتقر مُحدثه الى محدِث، وهكذا فيلزم الدَّور أو التسلسل وتقدَّم بطلانها[٢].

ثانياً: البقاء: هو في حقه تعالى عدم لآخِريَّة، أو عدم اختتام الوجود، ويسميها علماء التوحيد البقاء، والباقي هو الذي لا آخر لوجوده، أو الذي لا اختتام لوجوده، أو هو الذي لا يلحقه عدم أو فناء.

أما بالنسبة لمن سواه البقاء فيعني استمرار وجود زمنين أو أكثر.

والدليل النقلي على صفة البقاء:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ ﴾[٣].

وقوله سبحانه ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٨ ﴾[٤].

قال الطبري: معناه: "كلّ شيء هالك إلا هو تعالى"[١].

---

(١) صحيح مسلم: باب ما يقول عند النوم واخذ المضجع، ٤/ ٢٠٨٤ رقم ٦١. والحديث بأكمله: "أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: "اللهم رب السماوات ورب الأرض، ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر"

(٢) وبطلانهما يودي الى بطلان افتقاره الى محدث، وهذا البطلان يؤدي الى بطلان كونه حادثا، وهذا بدوره يؤدِّي الى قدمه سبحانه وتعالى. ينظر: تحفة المريد: ص٣٥.

(٣) سورة الحديد: من الآية ٣.

(٤) سورة القصص: من الاية٨٨.

وقال الرازي في تفسيره: أي: إلا ذاته تعالى[٢].

وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾[٣].

قال السمرقندي: "يعني يبقى الله تعالى"[٤].

وقال الثعالبي في تفسيره: "أي: ويبقى ربّك"[٥].

وبناء على ما تقدم سواء فسرنا (الوجه) بالذات، أو بصفة من صفات الذات. فمعلوم أن الصفة لا تبقى بدون الموصوف. فالله سبحانه باقٍ بذاته وصفاته.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول: " لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده"[١].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. ١٩/ ٦٤٣. والكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م. ١/ ٢٦٣.

(٢) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، - ١٤٢٠ هـ. ١/ ١١٢.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٢٦-٢٧.

(٤) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي. ٣/ ٣٦٢.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م. ١/ ٢٦٣. وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. ١١/ ٧٢٢٣.

والدليل العقلي على ثبوت البقاء له سبحانه: أنه لو جاز عليه طروُّ العدم لاستحال عليه القدم[٢]؛ لأنَّ من جاز عدمه استحال قدمَه، ولو لم يتصف بوجوب البقاء لجاز عليه العدم، ولو جاز عليه العدم لكان حادثاً .... إلخ وقد تقدم في القدم[٣].

ثالثاً: مخالفته تعالى للحوادث.

وهذه الصفة الثالثة من صفات السُّلوب. والمعنى: "أنَّ ذاته وصفاته تعالى مخالفة لكلِّ حادث، أي: عدم المماثلة للمخلوقات، والمخالفة لما ذُكر عبارة عن سلب الجرمية والعرضية والكلية والجزئية ولوازمها[٤] عنه تعالى، وإنما وجب له ما ذُكر، لأنَّ الحوادث إما: جواهر أو أعراض، أو أزمنة أو أمكنة، أو جهات أو حدود، ولا شيء منها بواجب الوجود؛ لما ثبت لها من الحدوث، واستحالة القدم عليها"[٥].

وأما الدليل العقلي: فهو أنه لو لم يكن مخالفاً للحوادث لكان مماثلاً لها، ولو كان مماثلاً لها لكان حادثاً، إلا انه سبحانه قد ثبت بالدليل القاطع قدمه، فثبت: انه سبحانه مخالف للحوادث[٦].

والدليل النقلي على صفة المخالفة للحوادث:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[١].

---

(١) صحيح البخاري: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ٤/ ١٥٠٩ رقم ٣٨٨٨. ومسلم: باب التعوذ من شر ما عمل وم شر ما لم يعمل، ٤/ ٢٠٨٩ رقم ٧٧.

(٢) وبعبارة أخرى: من ثبت قدمه استحال عدمه؛ لأن القديم وهو (الموجود الذي لا ابتداء لوجوده) لا موجد له، ووجوده ذاتيٌّ، وعلى هذا فهو واجب الوجود، ولو لحقه عدم لا يكون وجوده واجباً.

(٣) ينظر: حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد في علم الكلام للشيخ أبي الأمداد اللقاني: احمد بن محمد الصاوي المالكي، دار ابن كثير، ١٩٩٧م. ص١٥٠.

(٤) فلازم الجرمية التحيُّز، ولازم العرضية القيام بالغير، ولازم الكليَّة الكِبَر، ولازم الجئيَّة الصِغَر: حاشية الأمير عل تحفة المريد: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (المتوفى: ١٢٣٢ هـ)، دار الكتب العلمية. ص٦٧. وتحفة المريد: ص٣٦.

(٥) شرح الصاوي على جوهرة التوحيد: ص١٥٢-١٥٣.

(٦) العقيدة الإسلامية: لمصطفى الخن، ١٧٧

قال الواسطي رحمة الله: "ليس كذاته ذات ولا اسمه اسم من جهة المعنى، ولا كصفته صفة من جميع الوجوه إلا من جهة موافقة اللفظ، وكما لم يجز أن يظهر من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل أن يظهر من الذات الذي ليس كمثله شيء صفة حديثة، وأن التكرار من حدوث الصفة جل ربنا أن يحدث له صفة أو اسم إذ لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك"(٢).

وقوله سبحانه: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (٣).

رابعاً: قيامه تعالى بالنفس.

ومعناها: انه تعالى مستغن عن غيره استغناءً تاماً، فهو لا يحتاج الى محل؛ لأن؛ الحال في محل محتاج اليه فهو لا يحتاج الى مكان، ولا زمان؛ لأنه خالق ذلك كله، فلا يحده مكان، ولا يحصره زمان؛ لأنه كان قبل المكان وقبل الزمان، فهو على ما عليه كان.

والمراد بالنفس الذات واختلف في معنى الباء هذه، فقيل: للآلة(٤)، وقيل: للسلبية(١)، وقيل: بمعنى "في" وهو الأقرب، وقد اقتصر عليه الملَّوي في حاشيته(٢)، والمعنى: أنه مستغنٍ في نفسه ليس باعتبار

---

(١) سورة الشورى: من الآية ١١.

(٢) حقائق التفسير: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. ٢/ ٢٢٣. وينظر: لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣. ٣/ ٣٤٥. والوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م. ٤/ ٤٥.

(٣) سورة الإخلاص: الآية ٣-٤.

(٤) أصل هذا القول للكستياني، ونحوه للشيخ يحيى الشاوي، وزاد: وفائدته تظهر في المقابل، أي: قيامه بنفسه لا بغيره، فالمعنى أن الغير ليس آلة في قيامه تعالى. وهو تخلص من إساءة الأدب، ولو جُعلت نفسه آلة، وهو نظيره قولهم: وجوده لذاته لا لعلة. ينظر: حاشية الأمير على إتحاف المريد: ص٦٨، وتحفة المريد: ص٣٧.

شيء آخر[٣]، ويؤخذ من هذه الصفة جواز إطلاق النفس على الله تعالى وقد ورد في كتابه تعالى: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**[٤]﴾، وقال سبحانه: ﴿**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**﴾[٥]، وفي الحديث عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما من دعائه ﷺ قالت: (لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفس)[٦].

خلافاً لمن يقول: إنه لا يجوز إطلاقها على الله إلا في مقام المشاكلة[٧] مستدلاً بقوله تعالى: ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾[٨]، ومعنا استغنائه المذكور عدم افتقاره الى مَحلٍّ أي: ذاتٍ يقوم بها، وإلى مخصِّص أي: مؤثِّر[٩].

---

(١) قال الأمير في حاشيته على إتحاف المريد: ولكنَّ الأولى أن الباء للسببية؛ لأن الآلة واسطة الفعل، كقطعت بالسكين، ولا يناسب هنا. وتبعه في ذلك الباجوري. ينظر: حاشية الأمير: ص٦٨، وتحفة المريد: ص٣٧.

(٢) أحمد بن عبد الفتَّاح بن يوسف المجيري الشافعي شهاب الدين، ولد سنة (١٠٨٨هـ)، وتوفي (١١٨١هـ). من مؤلَّفاته: حاشية على شرح القيرواني على متن السنوسية في التوحيد. ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م. ١/ ص١١٦- ١١٧، معجم المؤلِّفين: ج١/ ص١٧٢.

(٣) يوضح الباجوري هذا المعنى بقوله: (... هذا العبد في نفسه يساوي كذا، أي: لا باعتبار شيء آخر معه). تحفة المريد: ص٣٧. وينظر: حاشية الأمير على إتحاف المريد: ص٦٨.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٥٤.

(٥) سورة طه: الآية ٤١.

(٦) أخرجه الأمام مسلم: ج / ص / رقم ٤٨٦ عن عائشة مرفوعا. وأخرجه مالك في الموطَّأ: ج١/ ص٢١٤.

(٧) المشاكلة لغة: المماثلة. واصطلاحاً: ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً. مثال التحقيقي قوله تعالى: {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} و{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ} فإن إطلاق النفس والمكر في جانب البارئ تعالى إنما هو للمشكلة. ومثاله التقديري قوله تعالى: {صِبْغَةَ اللَّهِ} أي: تطهير الله؛ لأنَّ الإيمان يطهّر النفوس. شرح المرشدى على عقود الجمان في علم المعاني والبيان: عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضرى السيوطي، دار الفكر- بيروت لبنان. ص١١٠ــ ١١١.

(٨) سورة المائدة: الآية ١١٦.

(٩) وعلى هذا أصبح القيام بالنفس له معنيان، الأوّل: الموجِد الذي لا يحتاج إلى مَن يوجده، بل هو وجد بذاته، والثاني: أنَّه لا يحتاج سبحانه إلى ذات يقوم بها؛ لأنَّ ذلك للعرَض، أي: للمعاني والصفات، كالكرم مثلاً يحتاج الى كريم.

ويلزم مما تقدم أمور:

- يلزم من قيامه بنفسه تعالى: أنه واحد أحد غير مركب من أجزاء. وإلا لكان محتاجا إلى كل جزء من أجزائه، وكل جزء غيره وكل مركب متقوم بغيره، فلا يكون متقوما بنفسه. ولا مقوما لكل ما عداه.
- ومن كونه قيوما أن كل ما سواه حادث، موجود بإيجاده. له سبحانه

تكرر وصف الله بالحي القيوم في القرآن ثلاث مرات.

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[١] البقرة.

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾[٢] آل عمران.

وقوله سبحانه: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ ﴾[٣] وطه.

والقيوم: "هو القائم بنفسه المقيم لغيره"[٤]. المانح لغيره ما به قوامه[٥]. كما قال تعالى: ﴿ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾[٦].

---

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٥٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٢.

(٣) سورة طه: من الآية ١١١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ٦٨٥هـ)

تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ. ١/ ١٥٤. وينظر تفسير الطبري: ٤/ ٥٢٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ. ٣/ ١٤٦.

(٥) ينظر: تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤٢٣ هـ. ١/ ٣٧.

(٦) سورة الرعد: من الآية ٣٣.

وعن ابن عباس ﷺ، قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: (اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن...)[١]. قال قتادة: القيام القائم بنفسه بتدبير خلقه، المقيم لغيره[٢].

وحاصل صفة القيومية أن القسمة رباعيَّة:

١. مستغنٍ عن المحلِّ والمخصِّص معاً، وهو ذات الله.

٢. ومستغنٍ عن المخصِّص فقط، وهو صفات الله تعالى.

٣. ومفتقرٌ للمخصِّص فقط، وهو ذواتنا.

٤. ومفتقرٌ لهما، وهو صفاتنا.

والدليل على استغنائه عن **المحلِّ** أن نقول: لو احتاج الى محلِّ لكان صفة، ولو كان صفة لم يكن متصفاً بصفات المعاني والمعنوية، والفَرَض أنَّه متصف بها، وإلا لما وُجِد العالَم، فبطل كونه صفة، وثبت كونه ذاتاً.

والدَّليل على استغنائه عن **المخصِّص** أن تقول: لو احتاج إلى مخصِّص لكان حادثاً، ولو كان حادثاً لافتقر الى مُحدِث، كيف وقد سبق وجوب وجوده وقدمِه وبقائه ومخالفتِه للحوادث؟!

خامساً: الوحدانية: هذه صفة من اهم الصفات، لذا سُمِّيَ علم التوحيد بها، ولم يفكر بضدَّها إلا بعض الإنس، وأمَّا الجن برمَّتهم فلا يعتقدون الشرك لله سبحانه، وإنَّما الكافر منهم بغير الشرك.

---

(١) صحيح البخاري: باب التهجد من بالليل، ٢/ ٤٨ رقم ١١٢٠. والحديث بأكمله: (" اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ - ١٤٢٣ هـ. ١/ ٢٦٢ وتفسير التستري: ١/ ٣٧.

ومعنى وحدانيته تعالى: عدم التعدد في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله.

فذاته تعالى ليست مركبة من أجزاء، ولذا قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾[١] فالشيء قد يكون واحدا ومع ذلك يكون مركبا من أجزاء، أما الله تعالى، فهو أحد ليس مركبا من أجزاء، ولا توجد ذات تشبه ذاته تعالى.

وقد استدل أهل الحق على عدم التعدد بقولهم: "لو قدر بعضين وحكم بقيام العلم والقدرة والحياة بأحدهما فهو الإله، والزوائد عليه قديمة على هذا التقدير غير متصف بأوصاف الألوهية"[٢].

ومعنى عدم التعدد في الصفات عدم وجود صفتين لله من نوع واحد كعلمين وقدرتين، وعدم وجود صفة لغيره تشبه صفته تعالى.

وأما عدم التعدد في الأفعال فمعناه عدم وجود فعل لأحد غيره يشبه فعله تعالى:

وقد استدلوا على ذلك بدليل التمانع بقولهم: "يستحيل تقدير الهين والدليل عليه إنا لو قدرنا إلهين، وفرضنا الكلام في جسم وقدرنا من أحدهما إرادة تحريكه، ومن الثاني تسكينه فتتصدى لنا وجوه كلها مستحيلة"[٣].

وهذه هي الصفة الخامسة من الصفات السلبية، وقد نفت كموماً[٤] خمسة:

١. نفي الكمَّ المتَّصل في الذات، بمعنى أن الله تعالى ليس مركبا من أجزاء[٥].

٢. نفي الكمَّ المنفصل في الذات، بمعنى انه سبحانه لا شريك له ولا مثيل[١].

---

(١) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٢) الإرشاد: للجويني، ٥٢.

(٣) المصدر السابق: ٥٣.

(٤) المراد هنا بالكمِّ العدد. والكمُّ نوعان: المنفصل: وهو ما كان في أشياء متباعدة متفاكَّة، والمتصل ضدُه، هكذا الاصطلاح هنا. ينظر حاشية الأمير: ص٧٣.

(٥) المراد هنا بالكمِّ العدد. والكمُّ نوعان: المنفصل: وهو ما كان في أشياء متباعدة متفاكَّة، والمتصل ضدُّه، هكذا الاصطلاح هنا. ينظر: حاشية الأمير: ص٧٣.

٣. نفي الكمَّ المتَّصل في الصفات، بمعنى أن كل صفة لله فهي واحدة لا تقبل التجزئة، فالله له قدرة واحدة وليس قدرتان(٢).

٤. نفي الكمَّ المنفصل في الصفات، فليس لله نظير عند غيره، فلا قدرة لمخلوق تماثل قدرة الله(٣).

٥. نفي الكمَّ المنفصل في الأفعال؛ وهو عدم المشارك له فيها، والمتَّصل فيها لا يُنفى؛ لأنَّه ثابت؛ لأنَّ أفعاله كثيرة على حسب شؤونه في خلقه.

وبناء على ذلك فنحن في حاجة إلى إثبات ثلاثة أدلة: .

1. لنفي التعدد في الذات بمعنى عدم تركبها من أجزاء.

2. ولنفي التعدد في الذات بمعنى عدم وجود إلهين.

3. ولنفي تعدد الصفات بمعنى عدم وجود صفتين له من نوع واحد.

ولنقف مع هذه الأدلة:

أولا: أما الدليل على نفي التعدد في الذات بمعنى عدم تركبها من أجزاء.

فهو أنه لو تركبت ذاته تعالى من أجزاء، لكان محتاجا إلى أجزائه، والاحتياج دليل الحدوث، والحدوث عليه محال.

ولكان محتاجا إلى من ركبه فلا يكون واجب الوجود.

---

(١) إذ ذات أحدنا تتألف من أعضاء مختلفة، أمّا ذات الله سبحانه وتعالى فليست كذلك؛ لأنَّه ليس كمثله شيء.

(٢) ونفى الباجوري في الكمَّ المتصل في الصفات عدَّم التعدُّد في صفات الله تعالى من جنس واحد؛ إذ له قدرة واحدة، وعلم واحد، وكذلك بقيَّة الصفات. ينظر: تحفة المريد: ص٣٨. ويرى الصاوي في حاشيته قال: "لأنَّ الصفات معانٍ، والمعاني لا تتعدَّد" والصاوي هنا ينفي عدم التركيب في الصفات كما نفى ذلك في الذات. حاشية الصاوي: ص٥٧.

ثانيا: وأما دليل نفي التعدد في الذات بمعنى عدم وجود إلهين. فهو: لو فرض وجود إلهين، كل منهما متصف بصفات الألوهية من العلم والإرادة والقدرة ...الخ. فإما أن تتفق إرادتهما، أو تختلفا، وكل من الفرضين محال. فوجود إلهين محال.

وذلك أنه لو تعلقت إرادة أحدهما بخلق شيء مثلا، وتعلقت إرادة الآخر بعدم خلقه . وهذه حالة الاختلاف . فالاحتمالات العقلية ثلاثة:

إ. إما أن ينفذ مرادهما معا. وهو محال؛ لأنها اجتماع للنقيضين، (الخلق وعدم الخلق).

ب. وإما ألا ينفذ مرادهما معا، وهو محال؛ لأنه رفع للنقيضين، ويلزم عجزهما، والعجز على الإله محال.

ج. وإما أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر. وهذا يستلزم عجز من لم تنفذ إرادته. وبما أن الثاني مثله فهو عاجز أيضا؛ لأنّ ما ثبت لأحد المثلين يثبت للآخر.

وأما بطلان احتمال اتفاق إرادة الإلهين على شيء واحد مثل: إيجاد زيد مثلا، فالاحتمالات العقلية أربعة.

١. أن يوجداه معا على سبيل الاستقلال في وقت واحد، وهو محال؛ لأنه يؤدي إلى اجتماع مؤثرين على أثر واحد.

٢. أن يوجداه معا على سبيل الترتيب، بأن يوجده أحدهما، ثم يوجده الآخر، وهو محال؛ لأنه تحصيل الحاصل.

٣. أن يوجداه على سبيل المعاونة، فكل منهما يعاون زميله في إيجاده. وهو محال؛ لأنه يلزمه أيضا عجز كل منهما، واحتياجه إلى الآخر.

٤. أن يوجداه على سبيل التقسيم، بأن يوجد أحدهما بعضه، والآخر بعضه. وهو محال؛ لأنه يلزمه أيضا عجز كل منهما، فكل منهما لا يقدر على التصرف فيما تصرف فيه زميله.

وإذا بطلت هذه الاحتمالات سواء في حالة الاختلاف، أو في حالة الاتفاق انتفى القول بتعدد الذوات، وثبتت الوحدة لله تعالى.[١]

ثالثا: وأما الدليل على نفي التعدد في الصفات، بمعنى عدم وجود صفتين لله تعالى من نوع واحد كقدرتين مثلا فلأنه يلزم عليه أحد محالين:

أ. إن كان الإيجاد بهما معا، يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد.

ب. إن كان الإيجاد بإحداهما دون الآخر، يلزم عليه التعطيل للأخرى، وكونها لا فائدة منها.

وفي قوله ﷺ: عن جابر ﷺ قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول: (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك)[٢]. ما يشير إلى أنه (علم) واحد، و(قدرة) واحدة.

وهذا على مختار الأشعريّ: من أنَّ صفات الأفعال حادثة[٣].

وأمَّا على كلام الماتريدية: من أنَّ صفات الأفعال قديمة ترجع لصفة واحدة وهي التكوين، فالكمَّان[٤] معا منفيَّان أيضاً.

---

(١) ينظر في كل ما تقدم: المقاصد وشرحه للتفتازاني: ٤ / ٣٥ وأصول الدين للغزنوي: ٦٤ ونهاية الأقدام للشهرستاني: ٥٩-٦٠.

(٢) صحيح البخاري: باب قول الله تعالى: هو القادر، ٦/ ٢٦٩٠ رقم ٦٩٥. والحديث بأكمله: (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فأقدره لي وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته)

(٣) أي: إنَّ التعلُّق التنجيزيَّ للأفعال حادث؛ إذْ أراد الله إيجاد أحدنا مثلا من الأزل، فما أراده نفَّذه بقدرته، فهذا فعله، وهذا الفعل حادث. وقد وضَّح أبو بكر الباقلاّني هذه الفكرة في كتابة التمهيد: بأنَّ وصفَ الله نفسه بنحو: إنّي خالق ورازق وعادل ومحسن وما جرى مجرى ذلك، وهو من صفات الأفعال، وهي محدثات. ينظر: التمهيد: ص٢١٥.

(٤) الكمُّ المنفصل في الأفعال، والكمُّ المتَّصل فيها.

والدَّليل على ثبوت الوحدانية: بمعنى عدم النظير في الذات والصفات – وأمَّا عدم التركيب فتقدَّم في المخالفة، وأمَّا: وعدم المشارك في الأفعال فسيأتي في قوله: (وقدرة بممكن تعلقت) وأما عدم التركيب في الصفات فسيأتي في قوله: (ووحدة أوجب لها).

أمَّا النقل فآيات كثيرة جدَّاً منها: قوله تعالى: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**[١]﴾. وقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[٢]. ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾[٣]. الى غير ذلك.

وأما العقل فقد علمنا الله كيفيَّته بقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[٤]. **وقوله سبحانه:** ﴿**وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[٥].

وتقرير ذلك البرهان، ويسمَّى برهان التمانع والتطارد في فرض اختلافهما، وبرهان التوارد في فرض اتِّفاقهما.

وخلاصة ما تقدم: الله الخالق سبحانه واحد في ذاته، واحد في صفاته، واحد في أفعاله، لا شريك له فهو الملك المليك، وهو الخالق الخلاق، وهو الرازق الرزاق، وهو المدبر المقيت، وإذا كان هو الرب فمن الملازمة فهو الإله المستحق للعبادة، وإذا استحق للعبادة وحده لكونه المتصرف وحده امتنع إشراك غيره معه في الربوبية ولازمِها من الألوهية، فلو كان مع الله شريك لفسدت السماوات والأرض لاقتضاء التنازع بين المتشاركين، فهذا يريد الإعطاء وذاك يريد المنع، وهو الذي يفضي إلى اختلال النظام وفساد الحياة.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٦.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٢٢.

(٥) سورة المؤمنون: الآية ٩١.

أمَّا الثاني فتقريره أن تقول: لو وجد فردان متَّصفان بصفات الألوهية تقديراً، ورادا معاً إيجاد شيء، فإما أن يحصل بإرادتهما معاً، وذلك باطل؛ لأنَّه يلزم عليه اجتماع مؤثِّرين على أثر واحد(١)، أو بإرادة أحدهما، وذلك باطل أيضاً؛ لأنَّه يلزم عليه عجز الآخر، ويلزم عجز الأوَّل أيضاً؛ لوجود المماثلة بينهما(٢)(٣)، وعلى هذا بطل التعدَّد، وثبت الوحدانية(٤).

والحقُّ أنَّ قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾(٥). حجة قطعية، لا دليل إقناعي كما قيل، بل قال في التبصرة: "إن هذا القول كاد أن يكون كفراً". وتقريره: لو تعدَّد الإله لم تتكوَّن السماوات والأرض؛ لأنَّ تكوُّنَهما إمَّا بمجموع القدرتين أو بأحدهما، والكلُّ باطل.

أمَّا الأوَّل فلأنَّ شأن الإله كمال القدرة، فإذا توجَّهت قدرته لشيء أبزته.

وأمَّا الآخر فيلزم عجزه، فلا يوجد شيء من العالم، وعدم وجود العالم محال؛ لأنَّه خلاف الحسِّ والعيان، فيكون معنى (فسدتا) لم توجدا، وهذا هو الحقّ(٦).(٧)

---

(١) واجتماع المؤثِّرين على أَثَر واحدٍ مستحيل.

(٢) ولو قلنا: كلُّ إله أوجد نصفاً على حدة، فمعنى ذلك أنَّ كلًّا منهما عاجز عن النصف الآخر الذي لم يوجده. ينظر: تحفة المريد: ص٣٨.

(٣) لأنَّ الفرضية قائمة أصلاً على وجود المماثلة بين الإلهين.

(٤) يحكى عن ابن رشد: أنه إذا نفذ مراد أحدهما دون الآخر كان الذي نفذ مراده هو الإله دون الآخر، وتمَّ دليل الوحدانيَّة، وهذا يسمَّى برهن التمانع؛ لتمانعهما وتخالفهما. تحفة المريد: ص٣٨.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٢٢.

(٦) شرح الصاوي: ص١٦٠.

(٧) تنبيه: (إلاَّ) في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ صفة لآلهة بمعنى غير، فهي اسم، لكن لم يظهر إعرابها إلا فيما بعدها؛ لكونها على صورة الحرف، ولا يجوز أن تكون (إلَّا) هنا أداة استثناء، لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ.

أمَّا الأول: فلأن يلزم منه نفي التوحيد؛ إذ التقدير: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، فيقتضي بمفهومه: أنَّه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، وهو باطل.

المطلب الثالث: صفات المعاني.

بعد ما تقدم الكلام عن الصفة النفسية، والصفات السلبية، المتعلقة بالخالق سبحانه، نشرع الآن في الكلام عن صفات المعاني، وكما تسمى صفات المعاني، تسمى الصفات الذاتية؛ لأنَّها لا تنفكُّ عن الذات، والصفات الوجودية؛ لأنَّها متحقِّقة باعتبار نفسها(١)، وإضافة صفات للمعاني للبيان.

وصفات المعاني في اللغة: ما قابل الذات(٢)، فشمل النفسية والسلبية(٣).

واصطلاحاً: كلُّ صفة قائمة بموصوف زائدة على الذات موجِبَة له حُكماً(٤).

وهذا التعريف للمعاني من حيث كانت لقديم أو حادث، وحينئذٍ فالفرق بين صفات القديم والحادث: أنَّ صفات القديم قديمة ولا تسمّى أعراضاً(٥)، وصفات الحادث حادثة وتسمَّى أعراضاً.

أولاً: القدرة:

القدرة لغة: القوَّة.

وأمَّا الثاني: فلأنَّ المستثنى منه يشترط أن يكون عامًّا، و(آلهة) جمع منكَّر في الإثبات فلا عموم له، فلا يصحُّ الاستثناء منه، وكذا قال المحقِّقون. وتوضيح ذلك أنَّه لا يصح أن يقال في المستثنى: جاء رجالٌ إلا زيداً، على عكس: جاء الرجال إلا زيداً.

(١) أي: ليست مكتسبة ولا حادثة، بل هي ثابتة متفقة بنفسها، ليست مفتقرة الى غيرها.

(٢) قوله: (ما قابل الذات)، أي: أنَّ صفات المعاني ليست بذات، بل هي عرَض في الحادث.

(٣) قوله: (شمل النفسية والسلبية) كقولنا مثلاً: فلان كريم، أو فلان يأبى الضيم، فكلٌّ من الكرم وإباء الضيم، مقابل الذات.

(٤) فخرج بقولنا: (قائمة بموصوف) السلبية، وبقولنا: (زائدة على الذات) النفسية، لأنَّها عين الذات، وبقولنا: (موجبة له حكماً) المعنوية؛ لأنها نفسها حكم، وعلى القول بأنَّها أمور اعتبارية فقد خرجت بقولنا: (قائمة بموصوف).
ذكر الباجوري- رحمه الله- أنَّ الصفات المعنويَّة ليست بصفات، إنما هي أمور اعتباريَّة، وهي عبارة عن الإخبار بأنَّ المعاني بالموصوف (ككونه قادراً وكونه عالماً .....) أي قيام القدرة والعلم و..... بذاته تعالى. ينظر: تحفة المريد: ص٤٩.

(٥) لأنَّ العرَض من الطروّ، فالجاهل مثلاً عندما يعرِض له العلم يصير عالماً، فعلمه حادث، أمَّا علم الله سبحانه فليس بعرَض؛ لأنَّ الله اتَّصف به من الأول، وكذلك بقيَّة صفات الله تعالى.

واصطلاحاً: صفة أزليَّة، قائمة بذاته، زائدة عليها، يتأتَّى بها إيجاد كلِّ ممكن وإعدامه، على وَفق الإرادة. وتعبيرنا بأزليَّة دون قديمة: إمَّا بناء على أنَّ القديم والأزليَّ مترادفان، أو على أنَّ الأزليَّ أعمُّ من القديم(١)؛ لأنَّه يشمل الذات الصفات والمعدوم(٢) والموجود(٣)، وتخصيص القديم بالذات الواجبة الوجود.

ودليل اتِّصافه بالقدرة أن تقول: الله صانع قديم له مصنوع حادث، وكلُّ ما كان كذلك لا بدَّ له من قدرة يُوجِد بها الأشياء ويُعدِمها، فينتج: الله لا بدَّ له من قدرة.

والدليل على قدرة الله تعالى من كتابه العزيز.

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾(٤).

وقوله سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾(٥).

وقوله سبحانه: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾(٦).

---

(١) قال الباجوري: واعلم أن لهم في القديم والأزلي أقوال:
- الأول: أن القديم الموجود الذي لا ابتداء لوجوده، والأزليُّ: ما لا أوَّل له عدميًّاً أو وجودياً، فكلُّ قديم أزليٌّ ول عكس.
- الثاني: أن القديم هو القائم بنفسه الذي لا أوَّل لوجوده، والأزليُّ ما لا أول له عدميًّا أو وجودياً، قائماً بنفسه أو بغيره..
- الثالث: أن كلاً منها ما لا أول له عدمياً أوَّل له عدمياً أو وجوديا، قائماً بنفسه أو لا، وعلى هذا فهما مترادفان. تحفة المريد: ص٣٥. وينظر: شرح الصاوي: ص ١٨٤ – ١٤٩.

(٢) المراد بالمعدوم هنا شريك الله، فهو معدوم من الأزل.

(٣) المراد بالموجود ربُّنا سبحانه تعالى.

(٤) سورة يس: الآية ٨١.

(٥) سورة الأحقاف: الآية ٣٣.

(٦) سورة القيامة: ٣٦-٤٠.

تعلق القدرة:

لا تتعلق القدرة إلا بالممكن دون الواجب والمستحيل. أي: لا تؤثر القدرة إلا في الممكنات فقط، لان الممكن هو الذي يقبل الوجود والعدم.

أما الواجب: فلا يقبل التأثير؛ لان القدرة إن تعلقت بالواجب فلا يصح أن تعدمه؛ لأنه موجود لا يقبل العدم، ولا يصح أن توجده؛ لأنه يلزم منه تحصيل الحاصل.

وكذلك المستحيل: لا يقبل التأثير أيضاً؛ لان القدرة إن تعلقت بالمستحيل فلا يصح أن توجده، لأنه لا يقبل الوجود، ولا يصح أن تعدمه؛ لأنه يلزم منه تحصيل الحاصل(١).

تعلقات القدرة:

١. **تعلق صلوحي قديم**، أي: قدرة الله تعالى صالحة في الأزل؛ لأنّ توجِد وتعدِم الممكنات فيما لا يزال، فهي صالحة أزلاً لإيجاد الممكن وإعدامه.

٢. **تعلق تنجيزي حادث**، أي: أنه تعالى يوجِد الممكن ويعدِمه فيما لا يزال بقدرته.

٣. **القدرة صفة من شأنها تنفيذ ما خصصته الإرادة:** كإخراج الممكن من العدم الى الوجود فعلا إذا توجهت الى إيجاده. أو صرفه من الوجود الى العدم إذا توجهت الإرادة إلى إعدامه(٢).

ثانياً: الإرادة

لغة: القصد.

واصطلاحاً: صفة أزلية زائدة على الذات قائمة بذاته تعالى، شأنها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه.

---

(١) ينظر: الجوهرة: ص١٢١. وشرح أم البراهين للسنوسي وحاشية الدسوقي: ص٩٨.

(٢) ينظر: الجوهرة: ص١٢٠-١٢١ ورسالة في التوحيد للطائي: ص٤٣.

وهي صفة قائمة بذاته تعالى متصف بها[١]، ولا بد أن تكون من صافاته سبحانه؛ الذي خلقنا ومنحنا صفة الإرادة الجزئية المحدودة.

وينبغي أن لا يغيب عن بالنا أن إرادة الله جلّ وعلا ليست مثل إرادتنا الصغيرة؛ المحدودة في نطاقها الضيق، بل إرادة شاملة، تتعلق بما يريد الخالق من جميع الأمور الممكنة عقلاً.

وقد وصف الله تعالى نفسه في كتابه العزيز بأنه مريد مختار.

قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾[٢]

وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾[٣]

ثالثاً: العلم

هذه هي الصفة الثالثة من صفات المعاني وهي:

صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالموجودات والجائزات والمستحيلات تعلُّق إحاطة وانكشاف[٤].

والدليل على ثبوت العلم له تعالى أن تقول: الله صانع للعالم صنعاً متقناً بالإرادة والاختيار، وكلُ من كان كذلك يجب له العلم، ينتج: الله يجب له العلم.

إن قلت: إن هذا الدليل أفاد علمه بالجائزات فقط لا الواجبات والمستحيلات.

قلت: عِلمه بالواجبات والمستحيلات مأخوذ من عدم افتقاره للمخصِص؛ لأنه لو يعلم ذاته وصفاته، وأن الشريك مستحيل عليه، لكان محتاجاً لمن يكمِّله[٥].

---

(١) ينظر: شرح الصاوي: ص١٧٤.

(٢) سورة القص: من الآية ٢٨.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٥٣.

(٤) المراد بالانكشاف ظهور الشيء من غير سبق خفاء. ينظر تحفة المريد: ص٤٣.

(٥) شرح الصاوي: ص١٧٨.

وإذا نظرنا الى الإتقان العجيب، والإحكام الغريب، في هذا الكون الكبير، ولاحظنا أن ما يجري فيه بالتسلسل والتتابع، يجري وفق تنظيم رائع لا ارتجال فيه ولا مصادفة، كما أننا إذا نظرنا الى أنفسنا، وما فينا من قابلية للعلم والمعرفة، ونحن مخلوقون من ضعف، وعرفنا أن صفة العلم فينا من صفات الكمال، وأن صفة الجهل وعدم المعرفة من صفات النقص.

وقد وصف الله نفسه في كتابه الكريم بأنه عليم خبير، وان علمه يتناول ما كان وما هو كائن وما سيكون.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ٣٢﴾[١].

وقال سبحانه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾[٢].

رابعاً: الحياة

هذه هي الصفة الرابعة من صفات المعاني، وهي صفة أزليَّة قائمة بذاته تقتضي صحَّة العلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر[٣].

ودليل اتّصافه تعالى بها أن تقول: الله متصف بالقدرة والإرادة والعلم، وكلُ من كان كذلك تجب له الحياة، ينتج: الله تجب له الحياة؛ إذ لا يتصوَّر قيامها بغير حيٍّ، وحياة الله أزليَّة لا بروح، بخلاف حياة الحادثة فإنّها بالروح[٤].

---

(١) سورة النساء: من الآية ٣٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

(٣) أي: من لم يكن متّصفا بصفة الحياة لا يصحُّ أن يتصف بهذه الصفات: (العلم والقدرة والإرادة ...).

(٤) شرح الصاوي: ص١٨٠.

لكن هذه الحياة التي يثبتها العقل والشرع لله تعالى لا يمكن أن تشبه حياتنا الفانية؛ فالحياة فينا لها بداية ولها نهاية، وحياة الله تعالى أزلية أبدية، الحياة فينا تحتاج في استمرارها الى مدد يمدّها، والى غذاء مادي يكون سبباً صورياً في بقائها، أما حياة الله جل وعلا فهي حياة صمدية مستقلة لا تحتاج الى شيء يغذّيها، ولا الى مدد يمدها؛ لان ما يحتاج الى مدد يمده لا بد أن يكون ناقصاً، أما الله تعالى فهو الكمال المطلق في ذاته، وف صفاته[١].

وقد وصف الحق سبحانه نفسه في كتابه بانه حي، فقال تعالى:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[٢]

وقال تعالى:﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣]

خامساً: الكلام

هذه هي الصفة الخامسة من صفات المعاني، ودليلها هي وما بعدها نقليٌّ، لأن صانع العالم لا يتوقف على الاتصاف بها[٤].

إن قلت: إنه يمكن أن يكون دليلها عقلياً، وتقريره أن تقول: لو لم يتَّصف بها لاتَّصف بضدِّها وهو نقص، والنقص عليه محال.

---

(١) العقيدة الإسلامية وأساسها: ص١٥٤.

(٢) سورة الفرقان: من الآية ٥٨.

(٣) سورة غافر: الآية ٤٠.

(٤) أي: بالصفات التي أشار الى أن دليلها نقليٌ، وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ سورة البقرة: ١٧٧. فالأمر في هذه الآية ليس قولاً ولا أمراً على حقيقته، بل هو عبارة عن تعلُّق القدرة التنجيزيّ الحادث، كُنِّي عنه بقوله: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وإلا فكيف يخاطب الشيء قبل وجوده؟

وانظر التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ سورة يس: ٨٢.

أجيب: بان النقص مشاهد في الحوادث، ولا يقاس القديم على الحوادث؛ لأنَّ كمال الحادث لا يلزم أن يكون كمالاً في حقِّ الله، ألا ترى الزوجة والولد؛ فانهما كمال في حقِّ الحادث لا القديم، فضعُف الدليل العقليُّ(١).

ثمَّ إن الكلام في حقِّ الله تعالى صفة أزليَّة قائمة بذاته، ليست بحرف ولا صوت، منافية للسكوت والآفة، تتعلَّق بالواجبات والجائزات والمستحيلات تلُّق دلالة.

واعلم أنَّ كلام الله يطلق بالاشتراك على الحسيِّ، وعلى النفسيِّ: الذي هو الصفة القديمة، فهو حقيقة عرفيَّة في كلٍّ(٢).

- فالحسيّ(٣): ما كان بحرف وصوت، ومدلوله بعض مدلول الكلام النفسيِّ القديم القائم بذاته تعالى.

- والنفسيّ(٤): ما ليس بحرف ولا صوت، ولا يوصف بتقديم ولا تأخير، ولا تقسيم، ولا بداية ولا نهاية(٥)، يتعلق بما يتعلق به العلم(١)، وهو قديم ليس بمخلوق.

---

(١) والحق إن الدليل على الصفات ينقسم الى ثلاثة أقسام:
الأول: عقلي يؤيّد السمع، وذلك في البرهان على (الوجود والقدم والبقاء...).
الثاني: سمعيٌّ يؤيّده العقل، وذلك في البرهان على (السمع والبصر والكلام).
الثالث: ما اختلف فيه، وهو الوحدانية، فقيل: دليلها سمعي، وقيل: عقلي والأصح أن دليلها عقليٌّ. تحفة المريد: ص٢١ بتصرف.

(٢) أي: إن كلام الله حقيقة عرفية في الكلام الحسيِّ والكلام النفسيِّ، وليس هو حقيقيَّاً في الآخر.

(٣) أي: اللفظي وهو حادث والله سبحانه لا يتكلم به بل خلقه الله في اللوح المحفوظ، وأنزله على جبريل، ونزل به جبريل على سيدنا محمد ﷺ بالمعنى واللفظ جميعا على الراجح، ينظر: حاشية الأمير على إتحاف المريد: ص٨٨، وتحفة المريد: ص ٤٥- ٤٦- ٥٩.

(٤) يوضح الكلام النفسي بالخواطر الداخلية في النفس التي تُترجَم عن طريق اللسان بالكلام الحسيِّ كما قال الأخطل:
إنَّ الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسانُ على الفؤاد دليلا

(٥) الله سبحانه متكلم في كل لحظة بجميع كلماته، ويوضَّح ذلك: بتور العبد مثلاً قانونا في الرياضيات بجميع أجزائه في كلِّ لحظة، وذلك من قبيل إحاطة علم العبد في هذه المسألة، فكيف والله – جلَّ وعلا – محيط بكل شيئ في كلِّ لحظة؟! ولله المثل الأعلى.

فالكتب السماويَّة دالة على بعض مدلول الكلام النفسي، ولا يحيط بكل مدلوله الا هو[٢]؛ {لأنَّ مدلول الكلام النفسيّ: الواجبات والمستحيلات والجائزات تفصيلاً. وأما الكتب السماوية فقد دلت على بعض الواجبات تفصيلاً، وكلِّ الواجبات إجمالاً، وكذا المستحيلات والجائزات}.

سادساً: السمع: هذه هي الصفة السادسة من صفات المعاني وهي: صفة أزليَّة قائمة بذاته تعالى تتعلق بجميع الموجودات[٣] تعلُّق إحاطة وانكشاف، وهذا هو التحقيق عند السنوسي[٤] والأشعري[٥]، لا بالمسموعات فقط خلافاً للسعد[١].

---

(١) أي: بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات، وتكلُّمُ الله سبحانه وتعالى على الواجبات كقوله: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) سورة الحشر: ٢٢.
وتكلمه على الجائزات كقوله: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى) سورة القصص: ٧٦.
وتكلُّمه على المستحيل كقوله: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) سورة المؤمنون: ٩١. ينظر: تحفة المريد: ص٤٥.

(٢) إذ لو كانت الكتب السماوية دالة على كلِّ مدلول الكلام النفسي لكان علم الرسل مساويا لعلم الله تعالى، وذلك مستحيل. ينظر: شرح الصاوي: ص٢٠٢- ٢٠٣.

(٣) فيسمع سبحانه وتعالى كلاً من الأصوات والذوات، ويبصر جميع الموجودات حتى الأصوات ولو خفيَّة، كدبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء. بمعنى أن كلاً منكشف لله بسمعه وبصره.
ولكن يجب اعتقاد أن الانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر، وأن كلاً منهما غير الانكشاف بالعلم، ولكلٍ حقيقة يفوَّض علمها لله تعالى. ينظر: تحفة المريد: ص٤٦ بتصرف.

(٤) هو محمد بن يوسف السنوسي الحسني من جهة الأمِّ، عالم تلمسان في عصره، له تصانيف كثير منها: عقيدة أهل التوحيد، ويسمَّى: العقيدة الكبرى، وأمُّ البراهين، ويسمَّى: العقيدة الصغرى. ولد سنة (٨٣٢هـ)، وتوفي سنة (٩٨٥هـ). ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. ص٢٦٦.

(٥) هو علي بن إسماعيل بن إسماعيل، من نسل الصحابيِّ أبي موسى الأشعري. مؤسِّس مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة (٢٦٠هـ) تلقَّى مذهب المعتزلة، ثم رجع، وجاهر بخلافهم، توفِّي ببغداد سنة (٣٢٤هـ) من مصنفاته: الرد على المجسِّمة، وإمامة الصدِّيق. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، (المتوفى سنة: ٦٣٠هـ)، تحقيق: دار صادر، سنة النشر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، النشر بيروت. ج١/ ص٦٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (المتوفى سنة: ٦٨١هـ)، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، لبنان. ج٣/ ص٢٨٤- ٢٨٥.

سابعاً: البصر وهو الصفة السابعة، فالخلاف فيه أيضاً، والحق أنَّ تلُّقه بالموجودات لا بالمبصرات، فيسمع الأصوات، ولو خفيَّة جدَّاً كدبيب النملة السوداء في الليل المظلم. وكذا يونس وهو في قعر البحر في بطن الحوت، فنداؤه ونداء سيدنا محمد ليلة الإسراء[٢] فوق السماوات السبع مستويات له تعالى، ويبصر الأشياء، ولو دقيقة قال بعضهم:

يا من يرى مدَّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل[٣]

ولكنَّ سمع الله تعالى ليس بصماخ وآذان، وبصره ليس بحدقة وأجفان يقو تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[٤].

وأجمع أهل الأديان والعقلاء على أنَّه تعالى سميع متكلم، والمشتَقُّ يدلُّ على المشتَقِّ منه. خلافاً للمعتزلة النافين للمعاني، إذ قالوا: سميع بلا سمع، بل بذاته وهكذا[٥].

---

(١) اذ يرى السّعد التفتازاني رحمه الله، إن السمع يتعلق بالمسموعات فقط، أي: بالأصوات خاصة لا بالموجودات عامَّة. ينظر شرح العقائد النسفية: ص١٠٧.

(٢) اخرج حديث الإسراء والمعراج البخاري: باب كيف فرضت الصلوات في ليلة الأسراء، ١/ ١٣٥ رقم ٣٤٢ ومسلم: باب الأسراء برسول الله الى السماوات وفرض الصلاة، ١/ ١٠٢ رقم ٤٣٣.

(٣) الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، بيروت. ٢/ ٤٣٢. والأبيات منقولة عن المؤيد في الدين هبة الله بن أبي عمران موسى بن داؤد الشيرازي، المولود في شيراز سنة ٣٩٠، توفي سنة: ٣٩٠ - ٤٧٠ هـ / ٩٩٩ - ١٠٧٧ م. الأعلام: ٧٥/٨.
وتمام الأبيات

يا من يرى مَدَّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البَهيم الأليَلِ
ويرى مَناطَ عُرُوقِها في نحرها والمخَّ في تلك العظام النُحَّلِ
ويرى ويسمع كلَّ ما هو دون ذا في قَعْرِ بَحْرٍ زاخر أو جَنْدَل
ما إن يغادره فلا يخفي له من خلقه مثقال حبة خردل
ألا ليعلمه ويعلم وَصْفه سبحانه من ماجد متفضل
أمنن عليَّ بنظرة أحيا بها كانت قديما في الزمان الأول

(٤) سورة الشورى: الآية ١١.

(٥) أي: بصير بلا بصر، ومتكلم بلا كلام.

وأما إنكار كونه سميعا وهكذا، فهو كفر؛ لأنَّه صادم الوارد صراحة، وإنما كانت أدلة هذه الصفات الثلاثة نقليَّة؛ لأنَّ إيجاد العالم ليس متوقفاً عليها؛ لأنَّ صفة العلم مغنية عنها، فإنَّ الفرض أنَّ علمه محيط بحقائق الواجبات والجائزات والمستحيلات على ما هي عليه تفصيلاً في كل جزئيَّة، فهو غنيٌّ عن المؤكِّد[١]. والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

(١) أي: غنيٌّ عن إقامة الدليل العقليِّ على السمع والبصر والكلام.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد الانتهاء من هذا البحث ينبغي أن يُجمع شتاته، وذلك لا يكون إلّا بخاتمة وإن كانت موجزة أورد فيها أهم النتائج التي توصلت إليها وهي ما يأتي:

١. أثبات بأنّ ذات الخالق واحدة، قديمة لم يسبقها عدم، وأنّه سبحانه باق وبقائه لا يلحقه العدم، وانه سبحانه غير مجزئ ولا متبعض، ولا يحتاج لاحد، فله الكمال المطلق تبارك وتعالى.
٢. أنّ معرفة الذات الإلهية المقدسة، ما يجب في حقه وما لا يجب ضرورة من ضروريات المسلم، ولاسيَّما في ظل ظهور الهجمة الشرسة الإلحادية في واقعنا وزماننا الذي نحياه.
٣. ضرورة التفريق بين العقيدة القرآنية الصافية التي يفهمها العامة فضلا عن الخواص من العلماء وطلبة العلم، وبين علم الكلام الذي ظهر في الأمّة مع بدايات القرن الثاني الهجري، الذي اعتمد مع الدليل على العقل في رد الشبهات وإبطال الانحرافات، وكذلك كشف زيغ المنحرفين.
٤. معرفة الضوابط الشرعية في فروع العبادات من أساسيات المنهج الموصل إلى طريق الحق؛ فضلا عن الأصول التي يبنى عليها الاعتقاد الصحيح في الألوهية وما يتعلق بها من واجبات تعظيم الخالق سبحانه وإعلاء شئنه، بصورة لا مناص منها.
٥. أنّ معرفة الضوابط المنوطة للعقل في الدفاع عن أساسيات المنهج الموصل إلى طريق الحق؛ فضلا عن الأصول التي يبنى عليها الاعتقاد الصحيح في الألوهية وما يتعلق بها من واجبات تعظيم الخالق سبحانه وإعلاء شئنه، بصورة لا مناص منها.

٦. من الواجب على العلماء وطلبة العلم استخدام كل الوسائل للدفاع عن الله الخالق واجب الوجود سبحانه، ومن هذه الوسائل العقل وعلم الكلام الذي ظهر في أوائل صدر هذه الأمة، والذي كان للعقل الدور الأساس في محاجة ودحض الشبه.

توصيات:

يرى الباحث أن من الضرورة ولا سيّما في واقعنا اليوم تدريس علوم العقيدة – الإلهيات – لطلبة العلم الشرعي بكل تفاصيلها، وبكل الطرق النقلية من الكتاب والسنة الصحيحة المتفق عليها بين العلماء، والعقل الذي هو مناط التكليف، وكيفية الرد على الطاعنين والمخالفين الذين يدسون السم في العسل، والذين يخططون لضرب عقيدة المسلمين، وانحرافها عن المنهج الحق المبين.

المصادر والمراجع

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢. إحصاء العلوم: لابي نصر الفارابي، تحقيق: عثمان أمين، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م.

٣. الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ.

٥. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي. ٣/ ٣٦٢.

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٧. التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية: فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣، ١٤١٣هـ.

٨. تعظيم الله ﷻ «تأملات وقصائد»: أحمد بن عثمان المزيد، مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٩. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٣هـ.

١٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١١. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ – ١٤٢٣هـ.

١٢. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣. التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٥. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

١٦. الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي: لمحمد البهي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٢٩٤٨م.

١٧. حاشية الأمير عل تحفة المريد: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (المتوفى: ١٢٣٢هـ)، دار الكتب العلمية.

١٨. حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد في علم الكلام للشيخ أبي الأمداد اللقاني: احمد بن محمد الصاوي المالكي، دار ابن كثير، ١٩٩٧م.

١٩. حاشية العلامة الصاوي على شرح الخريدة البهية: احمد بن محمد الصاوي المالكي، ١١٧٥-١٢٤١هـ اعتنى به فراس محمد نذير مدلل، دار الدقاق ٢٠١٩م.

٢٠. حاشية زهرة الطلع النضيد على شرح إرشاد المريد: عبد الهادي نجا الإبياري.

٢١. حاشية على شرح القيرواني على متن السنوسية في التوحيد. ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٢. حقائق التفسير: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٤. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (٢٠٩، ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٢٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٦. شرح الصاوي على جوهرة التوحيد: احمد بن محمد المالكي الصاوي المتوفى سنة ١٢٤١هـ. تحقيق وتعليق د. عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير دمشق – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٧. شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٨. شرح المرشدي على عقود الجمان في علم المعاني والبيان: عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي، دار الفكر– بيروت لبنان. ص١١٠- ١١١.

٢٩. شرح جوهرة التوحيد: للعلامة الشيخ إبراهيم اللقاني، المسماة تحفة المريد: تأليف العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٠. شرح حديث النزول: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٥، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٢. الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الله تعالى: طه عبد الله العفيف، دار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٤– ١٩٩٤م.

٣٣. طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت. ص: ٩١، والأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣٤. العقيدة الإسلامية أركانُها حقائقُها مفسداتُها، الدكتور مصطفى سعيد الخن، والدكتور محيي الدين ديب مستو، دار ابن كثير دمشق _ بيروت، ط ٥ ١٤٢٧ – ٢٠٠٧م.

٣٥. عقيدة أهل التوحيد، ويسمَّى: العقيدة الكبرى، وأمُّ البراهين، ويسمَّى: العقيدة الصغرى. ولد سنة (٨٣٢هـ)، وتوفي سنة (٩٨٥هـ).

٣٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٣٧. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي البصري، المتوفى: سنة ١٥٧هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، بدون مكان نشر، د. ت.

٣٨. الغنية في أصول الدين: أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، ط١، ١٩٨٧، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.

٣٩. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧.

٤٠. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤١. كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق: د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، ط١ ١٩٩٦م.

٤٢. كتاب الحروف: للفارابي: حققه وقدم له محسن مهدي، دار الشروق – بيروت، ١٩٨٦م.

٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٤. اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، (المتوفى سنة: ٦٣٠هـ)، تحقيق: دار صادر، سنة النشر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، النشر بيروت.

٤٥. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٤٦. المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين: سيف الدين الامدي، المتوفى سنة: ٦٣١هـ، تحقيق حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة.

٤٧. متن السنوسية: محمد بن يوسف أبو عبد الله السنوسي، ويليه جوهرة التوحيد: إبراهيم اللقاني، مطبعة باب الحلبي وأولاده في مصر، ١٩٣٤.

٤٨. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٩. مذكرة التوحيد: عبد الرزاق عفيفي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٥٣. معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان.

٥٤. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: جميل صليبة، دار الكتب اللبنانية _ بيروت، ١٩٨٢م.

٥٥. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٦. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، – ١٤٢٠ هـ.

٥٧. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٨. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، المتوفى: سنة ٨٠٨هـ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة – مصر، ب.ت.

٥٩. المنقذ من الضلال: للأمام أبي احمد محمد الغزالي، المتوفى: سنة ٥٠٥هـ، علق عليه محمد جابر، مكتبة الجندي، مصر.

٦٠. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، سنة النشر ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، لبنان – بيروت.

٦١. نهاية الإقدام في علم الكلام: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، بغداد مكتبة المثنى، ١٩٦٥م.

٦٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٣. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

٦٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (المتوفى سنة: ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

Sources and references

1. Al-Ihsan in the closeness of Sahih Ibn Hibban: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (deceased: ٣٥٤AH), arranged by: Prince Ala al-Din Ali ibn Balban al-Farsi (deceased: ٧٣٩AH) It was verified and his hadiths were published and commented on by Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut, ١st edition, ١٤٠٨AH - ١٩٨٨CE.
2. Statistics of Sciences: Abi Nasr Al-Farabi, investigation: Othman Amin, Anglo Egyptian Press, Cairo, ١٩٦٨AD.
3. The Names and Attributes of Al-Bayhaqi: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: ٤٥٨AH), verified and published his hadiths and commented on him: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, presented to him by: His Eminence Sheikh Muqbil bin Hadi Al-Wadi'i, publisher: Maktaba Al-Sawadi, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, ١st edition, ١٤١٣AH.
4. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deceased: ٦٨٥AH), investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, ١st edition - ١٤١٨AH.
5. Bahr al-Uloom: Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi, the Hanafi jurist, Dar al-Fikr - Beirut, investigation: Dr. Mahmoud Matraji. ٣/ .٣٦٢
6. The Purpose of the Conscientious in the Layers of Linguists and Grammarians: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: ٩١١AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maqtaba al-Asriyya - Lebanon / Sidon.

7. Al-Tuhfah al-Mahdiyyah Explanation of the Palmyrene Creed: Faleh bin Mahdi bin Saad bin Mubarak Al Mahdi, Al-Dossary (deceased: ١٣٩٢AH), publisher: Islamic University Presses in Madinah, ٣rd edition, ١٤١٣AH.

8. The glorification of God Almighty, "Reflections and Poems": Ahmed bin Othman Al-Mazyad, Madar Al-Watan Publishing, Riyadh - Saudi Arabia, ١st edition, ١٤٣٢AH - ٢٠١١AD.

9. Tafsir al-Tastari: Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi' al-Tastari (deceased: ٢٨٣AH), compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, investigator: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Publications by Muhammad Ali Baydoun / Dar al-Kutub al-'Ilmiya - Beirut, ١st edition - ١٤٢٣e.

10. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr Al-Moasr - Damascus, ٢nd edition, ١٤١٨AH.

11. Interpretation of Muqatil bin Suleiman: Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (deceased: ١٥٠AH), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath - Beirut, ١st edition - ١٤٢٣ AH.

12. Refining the Language: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: ٣٧٠AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, ١st edition, ٢٠٠١AD.

13. Monotheism: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour al-Maturidi (deceased: ٣٣٣AH), investigation: Dr. Fathallah Khalif, Egyptian Universities House - Alexandria.

14. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (deceased:

٣١٠AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, ١st edition, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD.

15. Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Dar Ibn Katheer, Al-Yamama - Beirut, ٣rd edition, -١٤٠٧ ١٩٨٧, investigation: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha is Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus.

16. The Divine Aspect in Islamic Thinking: by Muhammad Al-Bahi, Dar Al-Kutub Al-Arabiyyah, Isa Al-Babi Al-Halabi and Co., ٢٩٤٨AD.

17. Footnote to Prince Ali Tuhfat Al-Murid: Muhammad bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Qadir bin Abdul Aziz Al-Sanbawi Al-Azhari, known as Al-Amir (deceased: ١٢٣٢AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

18. Al-Sawy's footnote on the jewel of monotheism in the science of speech by Sheikh Abi Al-Imdad Al-Laqqani: Ahmed bin Muhammad Al-Sawy Al-Maliki, Dar Ibn Katheer, ١٩٩٧AD.

19. A footnote to Allama Al-Sawy on the explanation of Al-Khurida Al-Bahia: Ahmed bin Muhammad Al-Sawy Al-Maliki, ١٢٤١-١١٧٥AH, taken care of by Firas Muhammad Nazir Mudalal, Dar Al-Daqqaq ٢٠١٩AD.

20. The footnote of Zahrat Al-Tala' Al-Nadeed on the explanation of Irshad Al-Murid: Abdul-Hadi Naja Al-Ibiari.

21. A footnote to the explanation of al-Qayrawani on the board of al-Senusiyah fi al-Tawhid. See: Silk Al-Durar in Notables of the Twelfth Century: Muhammad Khalil bin Ali bin Muhammad bin Muhammad Murad Al-Husseini, Abu Al-Fadl (deceased: ١٢٠٦AH), Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Dar Ibn Hazm, ٣rd edition, ١٤٠٨AH - ١٩٨٨AD.

22. Facts of Interpretation: Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Musa bin Khalid bin Salem Al-Nisaburi, Abu Abdul Rahman Al-Salami

(deceased: ٤١٢AH), investigation: Sayed Omran, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Lebanon / Beirut, ١٤٢١AH - ٢٠٠١AD.

23. The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (deceased: ٨٥٢AH), investigation: Muharaba / Muhammad Abd al-Ma'id Dhan, the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad / India, ٢nd edition, ١٣٩٢AH / ١٩٧٢AD.

24. Sunan al-Tirmidhi: by Abu Issa Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, (٢٠٩, ٢٧٩ AH), investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, year of publication: ١٩٩٨AD.

25. The Smart Tree of Light in the Malikite classes: Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Ali bin Salem Makhlouf (deceased: ١٣٦٠AH), commented on by: Abdul Majeed Khayali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Lebanon, ١st Edition, ١٤٢٤AH - ٢٠٠٣AD.

26. Al-Sawy's Explanation of the Jewel of Monotheism: Ahmed bin Muhammad Al-Maliki Al-Sawy, who died in ١٢٤١AH. Investigation and comment d. Abdel Fattah Al-Bozom, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, ٢nd edition, ١٤١٩AH - ١٩٩٩AD.

27. Sharh al-Kawkab al-Munir: Taqi al-Din Abu al-Baqa Muhammad bin Ahmad bin Abdul Aziz bin Ali al-Futuhi, known as Ibn al-Najjar al-Hanbali (deceased: ٩٧٢AH), investigation: Muhammad al-Zuhaili and Nazih Hammad, Obeikan Library, ٢nd edition, ١٤١٨AH - ١٩٩٧AD.

28. Al-Murshidi's Explanation of the Juman Contracts in the Science of Meanings and Statement: Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad bin Sabiq al-Din al-Khudari al-Suyuti, Dar Al-Fikr - Beirut, Lebanon. pp. .١١٠-١١١

29. Explanation of the Jewel of Monotheism: by the scholar Sheikh Ibrahim Al-Laqani, called Tuhfat Al-Murid: authored by the scholar Sheikh Ibrahim bin Muhammad Al-Bijouri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, ١st edition, ١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD.

30. Explanation of the hadith of descent: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Damash

31. Explanation of the hadith of descent: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: ٧٢٨AH), Islamic Bureau, Beirut, Lebanon, ٥th edition, ١٣٩٧AH / ١٩٧٧AD.

32. Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi (deceased: ٣٩٣AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, ٤th edition, ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.

33. The Attributes of Obligatory, Impossible, and Permissible in the Right of God Almighty: Taha Abdullah Al-Afif, Dar Al-Masria Al-Lebnaniah, ١st edition, ١٩٩٤-١٤١٤AD.

34. Tabaqat al-Hanabla: Abu al-Hussein Ibn Abi Ya'la, Muhammad Ibn Muhammad (deceased: ٥٢٦AH), investigation: Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Ma'rifah - Beirut. P.: ٩١, and Al-Alam: Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (deceased: ١٣٩٦AH), Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin, ١٥th edition - May ٢٠٠٢AD.

35. The Islamic faith, its pillars, its facts, its spoilers, Dr. Mustafa Saeed Al-Khan, and Dr. Mohieddin Dib Mesto, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, ٥th edition ٢٠٠٧-١٤٢٧AD.

36. The Creed of the People of Monotheism, and it is called: The Great Creed, and Umm Al-Brahin, and it is called: The Small Creed. He was born in the year (٨٣٢AH) and died in the year (٩٨٥AH).

37. Umdat al-Hafiz fi Tafsir Ashraf al-Alfaz: Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Daa'im, known as al-Samin al-Halabi (deceased: ٧٥٦AH), investigation: Muhammad Basil Uyun al-Sood, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ١st edition, ١٤١٧AH - ١٩٩٦AD.

38. Al-Ain: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr Al-Farahidi Al-Basri, deceased: in the year ١٥٧AH, investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim al-Samarrai, House and Library Crescent, d. I, without a place of publication, d. T.

39. Al-Ghanya fi Usul al-Din: Abu Saeed Abd al-Rahman bin Muhammad, Foundation for Cultural Services and Research - Beirut, ١st edition, ١٩٨٧, investigation: Imad al-Din Ahmad Haidar.

40. The difference between sects and the statement of the surviving sect: Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah Al-Baghdadi Al-Tamimi Al-Asfrayini, Abu Mansour (deceased: ٤٢٩AH), Dar Al-Afaq Al-Jadida - Beirut, ٢nd edition, .١٩٧٧

41. Al-Qamous al-Muhit: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayroozabadi (deceased: ٨١٧AH), investigation: Heritage Investigation Office in the Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim al-Arqoussi, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, ٨th edition, ١٤٢٦AH - ٢٠٠٥M.

42. The greatest universal certainties are the existence of the Creator and the function of the creature: d. Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti, House of Contemporary Thought, Beirut - Lebanon, ١st edition ١٩٩٦AD.

43. The Book of Letters: by Al-Farabi: It was verified and presented by Muhsin Mahdi, Dar Al-Shorouk - Beirut, ١٩٨٦AD.

44. Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an: Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (deceased: ٤٢٧AH), investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and audit: Professor Nazeer Al-Saadi, publisher: Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, ١st edition , ١٤٢٢, AH - ٢٠٠٢AD.

45. Al-Labbab fi Tahdheeb al-Ansab: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad al-Shaibani al-Jazari (who died in the year: ٦٣٠ AH), investigation: Dar Sader, publishing year ١٤٠٠AH - ١٩٨٠AD, publishing Beirut.

46. Lataif Al-Isharat: Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushayri (deceased: ٤٦٥AH), investigation: Ibrahim al-Basiouni, the Egyptian General Book Organization - Egypt, ٣rd edition.

47. Explained in explaining the meanings of the words of the wise and the speakers: Saif al-Din al-Amdi, who died in the year: ٦٣١AH, investigated by Hassan Mahmoud al-Shafi'i, Wahba Library.

48. The text of Al-Senussi: Muhammad bin Yusuf Abu Abdullah Al-Senussi, followed by the jewel of monotheism: Ibrahim Al-Laqani, Bab Al-Halabi and Sons Press in Egypt, .١٩٣٤

49. Total Fatwas: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harani (deceased: ٧٢٨AH), investigation: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, Saudi Arabia, ١٤١٦AH / ١٩٩٥AD.

50. The Memorandum of Monotheism: Abd al-Razzaq Afifi (deceased: ١٤١٥ AH), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, ١st Edition, ١٤٢٠AH.

51. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: ٢٤١AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshed, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, ١st Edition, ١٤٢١ A.H. - ٢٠٠١A.D.

52. Al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Mughni, with the transfer of justice from justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him: Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushairi al-Nisaburi (deceased: ٢٦١AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.

53. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (deceased: about ٧٧٠AH), the Scientific Library - Beirut.

54. Milestones of the Fundamentals of Religion: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (deceased: ٦٠٦AH), investigation: Taha Abdul Raouf Saad, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Lebanon.

55. The Philosophical Lexicon of Arabic, French, English and Latin Terms: Jamil Saliba, Lebanese Book House _ Beirut, ١٩٨٢AD.

56. Authors' Dictionary: Omar Reda Kahaleh, Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.

57. Keys to the Unseen: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-

Ray (deceased: ٦٠٦AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, ٣rd edition - ١٤٢٠AH.

58. Standards of Language: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Edition: ١٣٩٩AH - ١٩٧٩AD.

59. Introduction by Ibn Khaldun: Abd al-Rahman Ibn Khaldun, deceased: in the year ٨٠٨AH, the Great Commercial Library, Cairo - Egypt, P.T.

60. The Savior from Misguidance: Imam Abi Ahmed Muhammad Al-Ghazali, deceased: in the year ٥٠٥AH, commented by Muhammad Jaber, Al-Jundi Library, Egypt.

61. Positions: Adad al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji, (deceased: ٧٥٦ AH), investigation by Abd al-Rahman Amira, Dar al-Jil, year of publication ١٤١٧AH - ١٩٩٧AD, Lebanon - Beirut.

62. The End of Courage in Theology: Muhammad Bin Abd Al

63. Guidance to reach the end in the knowledge of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qayrawani, then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (deceased: ٤٣٧ AH), investigation: A collection of university letters at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. D: Al-Shahid Al-Bushikhi, The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, ١st edition, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨AD.

64. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (deceased: ٤٦٨AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Seera, Dr. Ahmed Abd Al-Ghani Al-Jamal, Dr. Abd Al-Rahman Owais, presented and read by: Prof. Dr. Abd Al-Hay Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, ١st edition, ١٤١٥AH - ١٩٩٤AD.

65. Deaths of Notables and News of the Sons of Time: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khalkan (who died in the year: ٦٨١AH), investigation by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Lebanon.